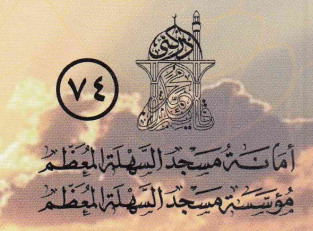
فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ



السيد محمد علي الحلو



دار المتقين
بيروت - لبنان

كشف البصر

عن تزويج أم كلثوم من عمر

تأليف

السيد محمد على الحلو

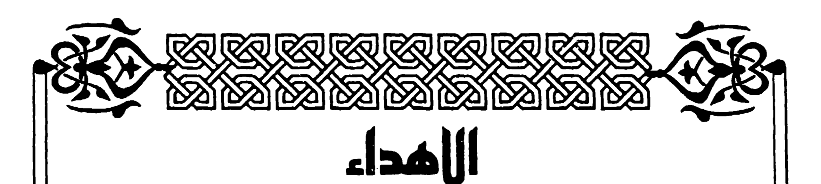


٧٤

دار المتقين

بيروت ـ لبنان


بسم الله الرحمن الرحيم



الإهداء

إلى سيدي ومولاي صاحب الأمر والزمان (عج)

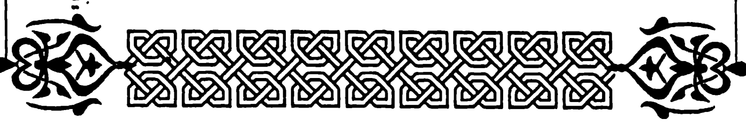
أرفع لمقامكم..

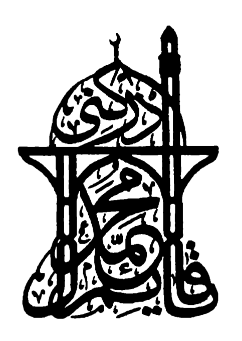
صحائف الولاء..

دفاعاً عن قضاياكم المهتضمة..

فاقبلوني بلطف رعايتكم...

محمد علي





تنفيذ طباعي
دار المتقين
للثقافة والعلوم والطباعة والنشر
بيروت لبنان ـ طريق المطار
مفرق مطعم الساحة
بناية شاهين ط ١
٠٠٩٦١٣٩٥٣٦٢٢
Email: walialah@yahow,com

مُقَدّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه فاتق الكلم جاعل الآيات مصطفي المطهرين حججاً، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نذيراً وبشيراً الموعود باظهار دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون، وعلى أهل بيته وعترته وذوي قرابته.

وبعد فقد أيقظ الحوار الذي أجرته قنوات الانترنيت في الاونة الأخيرة قضية لم تكن جديدة بقدر ما هي محاولة تلويح لاثارة الجيل الواعي من الشباب الذي يتابع الحقائق بكل تفاصيلها، وحاولت بعض الأطراف اثارة قضيةيمكن أن تدخل في معادلات حسم الصراع بين المتحاورين، اذ بعدما تنفذ الحجة ويتلاشى البرهان يضعف الموقف الآخر، فيتخطى على ثوابت اسلامية ليختصر الطريق إلى ما هو حالات «طواريء» يحاول من خلالها إيقاف «مدّ الحوار»، وبعد أن تضيق به السبل يستخدم اقحام قضايا موضوعة لتكون حجّته ودليله. فقضية زواج أم كلثوم من عمر ـ كما سنبين ـ أوقف البحث بها من قبل علماء

الإمامية لأسباب يأتي ذكرها، ومعنى ذلك خلو الذهنية الشابة عن اشكاليات هذه القضية، وطرحها لمحاولة كسب الجولة سيكلّف القضايا التاريخية الثابتة، ومن ثَمَ مبانٍ عقائديةٍ إسلامية حالاتٍ من الشطب والتغليف عندها سيتمكن الخصم من تجذير ما يصبو إليهأو الغاء ما يحاول ابعاده.

لذا فقد وجدنا أن البحث في مثل هذه القضية محاولة ملحّة لتأصيل الفكر الإمامي وموقفه من الصراع بين طرفي النزاع، بين علي وبين أهل السقيفة، أي سيتكفّل البحث هنا لترسيم حدود العلاقة بين طرفي النزاع، وسيكشف من جديد محاولات الطرف الآخر في «ادّخار» مثل هذه القضايا لحسم الحوار، أي ستكون المحاولة استذكاراً لما بحثه أعلامنا رضوان اللّه عليهم في الكشف عن هذه الدعوى وارجاعها إلىنحور مفتعليها، لذا فقد تصدّى بعض علماء الإمامية للبحث في تفاصيل هذه الدعوى وبقيت بعضها في عداد المخطوط لما سيتضح أسبابه قريباً، وبعضه حاول أن يرى النور إلا في نطاق محدود مختصر، ومن أهم هذه المحاولات الشريفة:

● الشيخ محمد جواد البلاغي ـ عدم تزويج أم كلثوم من عمر ـ مخطوط.

● السيد عبدالرزاق المقرم ـ في نفي زواج أم كلثوم من عمر ـ مخطوط.

● السيد ناصر حسين الموسوي الهندي ـ نجل صاحب العبقات ـ افحام الأعداء والخصوم ـ مطبوع

● السيد علي أظهر النقوي ـ الكنز المكتوم في ردّ زواج أم كلثوم ـ مطبوع.

● السيد علي الحسيني الميلاني ـ تزويج أم كلثوم من عمر ـ مطبوع.

● محمد حسنين سابق ـ العقد المنظوم في أحوال أم كلثوم ـ مطبوع.

بل لم يقتصر الحال على علماء الإمامية وحدهم فقد تصدّى أحد علماء الحنفية للبحث في هذا الموضوع وردّه كما هو الحال في كتاب السر المختوم في ردّ زواج أم كلثوم للعلامة محمد ان شاء اللّه الحنفي.

ومعنى ذلك انّ هذه القضية تشتد وتخبو تبعاً لحالات الاثارة من الطرف الآخر، وستكون محاولتنا هذه احدى الحلقات التي تتمم سلسلة ما بحثه محققونا رضوان اللّه عليهم، وجزى اللّه الأحياء منهم خيراً وتسديداً.

السيد محمد علي الحلو

كتاب كشف البصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد واله الطاهرين .

لاتزال الاقلام المأجورة تبث سمومها على المجتمع . اقلام الطرف الاخر تحاول تغير الحقائق التي عاشها اهل البيت عليهم السلام في حياتهم وفي حملهم الرسالة المحمدية وهي رسالة السماء .

حتى انها قامت بتزوير كثير من الكتب التي تتحدث عن قيم ومبادئ عاشها أئمتنا عليهم افضل االصلاة وأتم التسليم .

اليوم وفي عصر الانفتاح لشيعة امير المؤمنين عليهم السلام يكتب سماحة السيد محمد علي الحلو عن تزويج ام كلثوم من عمر في كتابه (كشف البصر) وينفي في بحثه هذا الزواج وكذب هذه الروايات في ادلة واضحة لايخفى ما للضرف السياسي المتشنج الذي

عاشته المعارضة العلوية مع اهل السقيفة , حيث تركت اثارها على الطرفين ولايزال ذلك اليوم العصيب في اذهان المعارضة العلوية .

واكمالا لمشروع الطباعة والنشر والتصدي للتاريخ الذي تلاعبت به بعض الاقلام ,تقوم مؤسسة مسجد السهلة المعظم بطباعة هذا الكتاب القيم بمباركة ومتابعة من السيد امين المسجد السيد مضر عبد الهادي علي خان المدني للنهوض والرقي با لمستوى الثقافي والعلمي والتاريخي من خلال طباعة هذه الكتب التي تحمل الكثير من الحقائق .

نسأل الله العون والسداد لهذا العمل واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مدير مؤسسة مسجد السهلة المعظم
الحاج احمد رزاق عبد الحمزه الجنابي
20/محرم الحرام /1435ه

تمهيد



لا يخفى ما للظرف السياسي المتشنج الذي عاشه أهل السقيفة مع المعارضة العلوية من أثرٍ تركته على العلاقات القائمة بين الطرفين.

فمخلّفات يوم السقيفة ترك أثره على المسحة العامّة لعلاقات الفريقين، اذ لا يزال ذلك اليوم العصيب معلّق في أذهان المعارضة العلوية، ومأساة المبادرات السياسية العاجلة تجول في خواطر الهاشميين، فأخذ البيعة من علي كرهاً[1] وما ارتكبه عمر من احراق

---

(١) فاستخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله مكرهاً مسحوباً وانطلقوا به يسوقه عمر سوقاً عنيفاً ويقوده آخرون كما قال(ع): كما يقاد الجمل المخشوش إلى بيعتهم مصلتة سيونها مقذعة أسنتها وهو ساخط القلب، هائج الغضب، شديد الصبر فجيء به تعياً وفي رواية: يمضي به ركضاً. [راجع كتاب الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام اذ أورد مصادر هذا الخبر عن الاحتجاج: ٢٧٨، جلاء العيون للسيد شبر ١: ١٩٣ مؤتمر علماء بغداد: ٦٣، كتاب سليم: ٨٤، جنات الخلود: ١٩، الجنة العاصمة: ٢٥٢، مصائب المعصومين عليهم السلام لابن أعثم الكوفي ٢: ٥٧٨، العقد الفريد ٤: ٣٠٨ ـ ٣٠٩، الفصول المختارة: ٢٨٧] .

الدار[1] واسقاط المحسن[2] من فاطمة نتيجة للملابسات التي أحدثها قرار الخليفة لمعاجلة أي تحرك تحدثه المعارضة، خلّف تقليديةٍ من العلاقات المتوترة بين الطرفين، والكراهية التي يترجمها عدم الرضا والقبول لمواقف السقيفة، لازال المعلَم البارز في تبادل الهواجس بين الفريقين، أي انّ هناك حالة توجس تفصل بين الطرفين تُبعد مسافة الاقتراب والتودد. ولازالت مواقف الخليفة تجول في أذهان البيت العلوي، يوم يصدر نداءه باحراق البيت إذا لم يخرجوا للبيعة، ولاتزال صورة فاطمة وهي تختفي خلف الباب لتُثني من عزم عمر من أخذ البيعة من علي، ومشاهد محاججة فاطمة في أخذ حقّها فدكاً لا تغيب عن أعين الهاشميين وكيف كانت لمعارضة عمر وموقفه الحاسم في حرمان فاطمة حقّها ومطالبتها إرثها من أبيها يترك أعمق الاثر في

(١) راجع في الهجوم على الدار: تاريخ الخميس ٢: ١٦٩، مصباح الزائر: ٤٦٣، تفسير العياشي ٢: ٦٦، العقد الفريد ٤: ٢٥٩، أنساب الاشراف ١: ٥٨٧، تاريخ اليعقوبي ٢: ١٢١، المسترشد: ٣٧٧، سنن البيهقي ٨: ١٥٢، المستدرك ٣: ٦٦، حياة الصحابة ٢: ١٣، الإمامة والسياسة ١: ١٨، الاختصاص: ١٨٦، الشافي لابن حمزة ٤: ١٧٣، تثبيت الامامة: ١٧، الطرائف: ٢٣٩، تاريخ أبي الفداء ١: ١٥٦، السقيفة للجوهري عنه شرح النهج ٢: ٥٦ .

(٢) راجع في اسقاط المحسن: مؤتمر علماء بغداد: ٦٣، الكوكب الدري: ١٩٤، الهداية الكبرى: ٤٠٧، البحار ٥٣: ١٩، الوافي بالوفيات ٥: ١٤، لسان الميزان ١: ٢٦٨، المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٤٠٧، العوالم ١١: ٥٣٩، أمالي الصدوق: ٩٩، الاقبال للسيد ابن طاووس: ٦٢٥، اثبات الوصية للمسعودي: ١١٦ .

نفوس الهاشميين، وصدورهم مشحونة من مأساة تلك المواقف المؤلمة التي يجدون فيها فاطمة مضطرة أن تعلن صرختها ببكاء شجي عبّر عن وجدان منكسر أحسّ بالوحدة والوحشة من مواقف القوم، وحريٌ ببنات علي أن يعدن ذلك اليوم العصيب ليجول في صدورهن حرقةً على مأساة فاطمة التي ذهبت بغصتها واجدة على الشيخين، وإذاحاول الرجال أن يتناسوا تلك اللحظات المؤلمة وأن يغضوا الطرف ولو حيناً من الدهر، فإن شأن النساء أن تختزن ذاكرتهن كل مأساة، فليس من اليسير أن يُلغين أيّاماً كانت أُمهنّ تعيشها في أحلك محنة وأشد وحدة وإذااستطاعت بضع سنوات أن تخفف من تقليدية العداء الظاهري بين الطرفين، فإنّ الأيام القلائل غير كفيلة في أن تحيل البغض إلىحب، والعداء إلىرضا، والتوجس إلى اطمئنان، أي يبقى البيت الهاشمي موتوراً ممّا أحدثه قرار السقيفة ومحاولات البيعة.. وهذا يعني أن لا مجال لإثارة ما أمكن تسكين فورته الآنية وهياج ما يجب ترويضه بين فريقين متنازعين، بل ذلك يوجب محاولة التودد من فريق السقيفة لئلا تنصدع المحاولات التشريفية التي سلكها الفريقين للمعايشة آناً ما. وإذاكان الأمر كذلك فلا معنى لأن يعمد الخليفة لإثارة البيت الهاشمي بالتهديد إذاهم لم يزوجوه ابنة فاطمة، ولا أدري لماذا التركيز على ابنة فاطمة دون غيرها، وقد استذكرنا الظرف السياسي المتوتر الذي ألجأ فاطمة أن

تُعرب عن عدم رضاها من السقيفة ورجالها وذاكرة أولاد فاطمة لاتزال مشغولة بما ودّعوا أمّهم وهي واجدةٌ على الشيخين، فأي توافق بعد ذلك سيُقنع الفتاة التي استعرضت مواقف الشيخين من أمّها فاطمة؟! أو أي مبرر يدعو الخليفة أن يتمسّك بإصراره على خطبة ابنة فاطمة؟ أليس جدير بالخليفة أن يُسكّن من فورة صدور الهاشميين وهم يغضون الطرف على مضض عمّا يجدونه موتورين في ذات فاطمة وفي أحزان فاطمة؟

أم أن خطبة عمر لا تعدو عن تحدٍّ يرتكبه الخليفة ليُذِلَ علياً ويستصغر الهاشميين؟! وهل النخوة إلا أن يضعوا السيوف على عواتقهم ولن يُغمدوها إلا في عواتق القوم الذين كثرت استهانتهم لآل نِزارٍ وهم لا يزالون هامة العرب وجؤجؤها، وفخر قريش ومحتدها، ولا يعني السكوت عن انتزاع الخلافة قبول آل علي أن يرتضوا أمراً هم كارهوه، ويحبسوا أنفاس البغض وهم بعد ذلك يرون صبيتهم ينتزعها الخليفة انتزاعاً.

فاعتذار علي بأنها صبية لا يعني أكثر من رفض قبول الخطبة بطريقةٍ عرفيةٍ أدبيةٍ، واصرارُ عمر على الزواج منها لا يعني أكثر من استضعاف البيت الهاشمي، وبعث علي صبيته بعد تزيينها لا يعني إلا هتك للإسلام وحرمته، فأي غيور يرضى لابنته أن يُرسلها الى رجلٍ أجنبي ثم هو يكشف ساقها ويُقبّلها وهي تنقل صورة ذلك الى أبيها

دون تحرّجٍ واستنكار؟ فكيف بعلي بعد ذلك، وقد وضع ناموس الشرف والعفّة والغيرة؟!

واذا كان السكوت على أخذ الخلافة مصلحة للإسلام وبقائه فماذا يعني السكوت على العبث بشرف بيت طالما شرّفه اللّه وطهّره، واصطفاه وأعزّه؟!

أم أن أفواه القصاصين استملحت ما رسمته مخيلتها، وأقلام الوضّاعين استطابت ما عوّدته حرفتها، ثم هي بعد هذا وذاك تلقيها الى دُعاة الوحدة المزيفين ليحتجوا أن الفرقة بين أصحاب السقيفة وبين علي موهومة أحدثها أولئك النفر من «الروافض» الذين ارتاحوا الى الفرقة بين المتنازعين، وقالوا لا نزاع بين خليفتين تصاهرا في أمّ كلثوم فأولدت زيداً، فعلامَ أنتم تثيرون إحناً ليس لها سبيل في حياة خليفتين؟ ولماذا تصرون على الوحشة والاختلاف على إقرار علي لعمر منصبه، والتسليم لمشروعيته، واقرار علي له، ولماذا تُزيّفون حياة الرضا بخلافٍ وافتراق، فعليكم اذن القبول بالأمر الواقع والتسليم بما سلّم له علي، عندها يُغلق كلّ شيء ويُشطب على كلّ شيء، وما فدك واعتراض فاطمة إلا شقشقة هدرت ثم قرت.

قال محمود شلبي:

تزوج عمر أم كلثوم بنت علي ابنة فاطمة بنت رسول اللّه(ص) فما معنى هذا؟ معناه منتهى الحب بين الرجلين ومنتهى الحب من عمر

لقرابة رسول الله(ص) ومنتهى الحب من علي لعمر، فإنّ مثل علي لا تأخذه في الله لومة لائم، فاذا وافق على تزويج ابنته وابنة فاطمة عليهم السلام لعمر، كان هذا دليلاً لا يُجحد على حب علي لعمر وحب عمر لعلي.

انّ عمر رجل حقّ وحقيقة، وانّ علياً رجل حقّ وحقيقة، كلاهما اذا صنع صنعاً انّما يصنعه بالحق وللحق وفي سبيل الحق.

فهل انّ لدعاة الفتنة أن يكفّوا ألسنتهم ويُمسكوا عن أهوائهم؟[1].

وأنت ترى انّ القوم يحاولون أن يعزفوا على أوتارهم البغيضة التي تكفل تمييع قضية الإسلام وهو واقع الخلاف بين رؤيتين في الخلافة، ويحاول هؤلاء أن ينسجوا على منوال هذه القصة فلسفتهم في الحكم والبيعة ولتكون هذه الحادثة المنسوجة قناة أمينة لتمرير الكثير من دعاوى مشروعية السقيفة وبيعة الشيخين. إلا أن محاولتنا هذه ستُثبت الواقع وزيف ما ادّعاه الوضّاعون في تزويج علي ابنته من عمر، عندها ستقرأ الحقائق من جديد ويكبح جماح المتشدقين الذين استحسنوا هذه الدعاوى، وسيعتب على من اهتزّ لهذه الزوابع الكاذبة فلم يقوَ على قرائتها بتمعنٍ ويرجعها الى نحور مفتعليها.

والله من ورائهم محيط.

---

(١) حياة الإمام علي، محمود شلبي: ٢٩٤ .

من برمجة كتابة التاريخ
إلى برمجة قراءة التاريخ

ثمة عوامل تتحكم في المفردة التأريخية فتحيلها الى حالةٍ فكرية تُعبّر عن الرؤية الرسمية لخط فكري معين، وقابلية المفردة التاريخية لكي تحال الى حالة فكر تُعبّر عن رؤى أصحابها لا تخضع لضوابط الصحّة والضعف، أو الحقيقة والخيال بقدر ما هي مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والسياسية التي يُراد من خلالها منحى فكري معين تبرمجه تلك المفردة التاريخية أو ذلك الحدث المعين.

فاظهار قضية تاريخية بكل تفاصيلها ودقائقها، أو افتعال احدوثة تُقحم في الثابتة التاريخية، أو اخفاء واقعة لها مدلولاتها الخطيرة بكل لوازمها، لا يعني أكثر من برمجة كتابة التاريخ ومن ثمّ برمجة القراءة التاريخية التي يُطال من خلالها القاريء ليحال الى فكر جاهز قد استوعبته برامج كتابة التاريخ وألِفتهُ القراءات التاريخية المبرمجة.

هكذا أمكن إحالة القارىء الى «مستجيبٍ مسبقٍ لأفكار جاهزة» حرصت عليها أجهزة «القمع الفكري» النابعة من الذات الحاكمة يوم

كانت كتابات التاريخ أسيرة بيد السلطة.

وإذا كان المنهج التاريخي رهين بيد نظام سلطوي أقهر المفردة التاريخية للخضوع الى نزواته، فانّ ثمّة محاولات خفية يتعرضُ اليها فكر القارىء بعدما تُملى احدوثة تاريخية معينة فتراه يرفض الخضوع الى «ارهاب» المفردات التاريخية المقدسة التي تنذره بالخروج على المألوف الديني ان هو لم يستجب الى ما تمليه تلك التقليديات التاريخية، ومن ثمّ سيخضع الى ابتزاز الكتابات التاريخية التي تعهدتها أقلام السلطة وتوجهاتها.

اذن فهناك مفردتان تاريخيتان أمكن للمشروع السلطوي التاريخي من التحكم بها:

أحدها: المفردة التاريخية المكتمة لأسباب سياسية ـ فكرية.

ثانيها: المفردة التاريخية الموضوعة التي روّجت لها السلطة.

على أن هاتين المفردتين التاريخيتين في نظر المشروع التاريخي السلطوي لا يخضعان لضوابط الحقيقة والخيال، فلعلّ ما هو مألوف في نظره هو من نسجِ خيال القصّاصين الذين أمكنتهم «شراهة» السلطة من ابتلاع الحقائق التاريخية الثابتة، ولعل ما هو مكتم خفي هو ابن الواقع ووليد ظروف تاريخية معينة، وكلا الحالتين لا تخضعان لتقنينٍ عقلائي يخرج ما هو في الحقيقة الى الحقيقة وما هو من الخيال الى حدود القصص والمغامرات، بل يتعامل مع المفردة

التاريخية على أساس معطيات السلطة والنظام.

وسنجد في استقصاء النموذجين ما يؤيد نظرتنا الآنفة.

الا نموذج الاول : طلاق حفصة من النبي ﷺ

قال ابن الجوزي:

عن قيس بن زيد أن النبي (ص) طلّق حفصة بنت عمر فدخل عليها خالاها قُدامة وعثمان ابنا مظعون، فبكت وقالت، والله ما طلّقني عن شِبَع، وجاء النبي (ص) فتجلببت...[1]

تُعد هذه الحادثة من أخطر الحوادث التي تكشف عن مدى العلاقة بين النبي ﷺ وبين حفصة والتي تعني فيما بعد سريان هذا الخطر الى العلاقة «التقليدية» التي أولت المدارس التاريخية لها اهتماماً خاصاً وهي العلاقة بين النبي ﷺ وبين الخليفة الثاني الذي كان ترشيحه للخلافة بسبب «الأهلية» التي امتاز بها لقربه من رسول اللّه ﷺ.

واذا أمعنّا النظر في هذه الحادثة فانّها لا تعني إلا كون العلاقة بين النبي ﷺ وبين الشيخين لم تكن على مستوى من السلامة والصحّة،

---

(١) صفة الصفوة ١: ٣٥٤، والكنى والأسماء للنووي ٢: ٣٣٨ والطبقات لابن سعد٦:٦٢.

بل هي في غمرةٍ من عدم الارتياح والتفاهم، ذلك لأن ابنتي الشيخين اللتان عند النبيﷺ هما من أهم حلقات الوصل التي أتاحت للمدارس التاريخية من تصوير القرب بينهما وبين النبيﷺ، اذ كانا لهما يداً بيضاء عند النبيﷺ وذلك بمصاهرته لهما من ابنتيهما، فاذا أُلغيت هذه العلاقة فإن أي من احتمالات القرب وأسباب «الأهلية» تنهار من مبتنيات تلك المدارس التاريخية، وستكون علاقتهما بالنبيﷺ كأي شخص آخر وليس لسببهما عند النبي أي اعتبار.

ولم تكن قضية طلاق حفصة رواية أوردها ابن الجوزي وغيره على أساس المرويات المحتملة الصدق والكذب، بل انّ هناك من الصحيح ما يُدعّمها ويجعلها ضمن المسلّمات التاريخية الأكيدة.

ففي صحيح مسلم:

عن الزهري عن عبيدالله بن أبي ثور عن ابن عباس قال: لم أزل حريصاً أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي(ص) اللتين قال الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[1] حتى حجّ عمر وحججتُ معه. فلمّا كنّا ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالادواة فتبرّز ثم أتاني فسكبت على يديه فتوضأ فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج

(١) التحريم: ٣.

النبي(ص) اللتان قال الله عزوجل لهما ﴿إن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾؛ قال عمر: واعجباً لك يا ابن عباس (قال الزهري: كره والله ما سأله عنه ولم يكتمه)، قال: هي حفصة وعائشة. ثم أخذ يسوق الحديث. قال: كنّا معشر قريش قوماً نغلب النساء. فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم. فطفق نساؤنا يتعلمنّ من نسائهم. قال: وكان منزلي في بني أمية بن زيد بالعوالي. فتغضبت يوماً على امرأتي فاذا هي تراجعني. فأنكرت أن تراجعني فقالت: ما تنكر أن أراجعك؟ فوالله انّ أزواج النبي(ص) ليراجعنه وتهجره إحداهنّ اليوم الى الليل، فانطلقت فدخلت على حفصة. فقلت: أتراجعين رسول الله(ص) فقالت: نعم. فقلت: أتهجره احداكنّ اليوم الى الليل؟ فقالت: نعم. قلت: قد خاب من فعل ذلك منكنّ وخسر. أفتأمن احداكنّ أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فاذا هي قد هلكت. لا تراجعي رسول الله(ص) ولا تسأليه شيئاً وسليني ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت جارتك هي أوسم وأحب الى رسول الله(ص) منك (يُريد عائشة) قال: وكان لي جار من الأنصار، فكنّا نتناوب النزول الى رسول الله(ص)، فينزل يوماً وأنزل يوماً. فيأتيني بخبر الوحي وغيره وآتيه بمثل ذلك وكنّا نتحدث أن غسان تنعل

الخيل لتغزونا فنزل صاحبي ثم أتاني عشاء فضرب بابي، ثم ناداني فخرجت اليه فقال: حدث أمر عظيم. قلت: ماذا أجاءت غسان؟ قال: لا بل أعظم من ذلك وأطول. طلق رسول الله(ص) نساءه. فقلت: قد خابت حفصة وخسرت. قد كنت أظن هذا كائناً حتى اذا صليت الصبح شددت عليّ ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت أطلقكنّ رسول الله(ص) فقالت: لا أدري‌ها هو معتزل في هذه المشربة...[1].

وفي صحيح مسلم:

عن ابن عباس حدّثني عمر بن الخطاب قال: لما اعتزل نبي الله(ص) نساءه قال: دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون: طلق رسول الله من نساءه وذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب فقال عمر فقلت لأعلمن ذلك اليوم. قال: فدخلت على عائشة فقلت يا بنت أبي بكر أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله(ص)؟ فقالت: ما لي وما لك يا ابن الخطاب؟ عليك بعيبتك. قال: فدخلت على حفصة بنت عمر قلت لها: يا حفصة أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله(ص) والله لقد علمت أن رسول الله لا يحبك ولولا أنا لطلقك

(١) صحيح مسلم كتاب الطلاق باب ٥ في الايلاء واعتزال النساء.

رسول الله(ص) فبكت أشد البكاء.[1]

هذه هي حالة العلاقة بين النبي ﷺ وبين ابنتي الشيخين.

لم تكن هذه الحادثة قد أولتها المدارس التاريخية اهتمامها ـ على الرغم من أهميتها في سيرة النبي ﷺ وكأن هذه المدارس جعلت في توصياتها عدم التعرض لهذه الحادثة المثيرة اذ ستنفتح الباب لملازمات هذه القضية، عندها ستخيب مبتنيات مدارس سياسية استحكمت شخصيتها على أساس «مؤهلات» العلاقة بين النبي ﷺ وبين الشيخين فكانت هذه الحادثة من «المكتمات» التاريخية التي لم يكشف النِقاب عنها مما يعني أن تحسباً غير محمود العواقب ستثيره هذه الحادثة، لذا فانّ التعتيم الاعلامي ـ التاريخي يتجلّى في مثل هذه الحادثة وسيكون المشروع التاريخي مكتوباً بمعزل عنها أو مسكوتاً عن تداولها.

الانموذج الثاني : زواج عائشة من جبير بن مطعم قبل النبي (ص)

ومن المكتمات التاريخية التي حاولت المشاريع اخفاءها والتكتم عليها هو زواج عائشة من جبير بن مطعم قبل رسول الله ﷺ، أي انّها مطلّقة جبير بن مطعم، وإليك رواية ابن سعد في طبقاته رفعها الى ابن أبي مليكة ـ الذي سيروي الرواية الحادية عشر في زواج أم كلثوم من عمر كما سيأتي في محلّه ـ قال:

---

(١) نفس المصدر.

خطب رسول الله (ص) عائشة بنت أبي بكر فقال: يا رسول الله اني كنت أعطيتها مطعماً لإبنه جبير فدعني حتى أسلّها منهم، فاستسلها فطلقها فتزوجها رسول الله(ص).[1]

والرواية مطلقة، اذ لم تحدد كونها مدخول بها أو لا بل أطلقت ذلك، واستلالها بمعنى أخذها برفقٍ واستخفاء كما ذكره ابن منظور في لسان العرب[2]. أي انّ أبا بكر رأى من المصلحة اقناع جبير بن مطعم بطلاق عائشة ايثاراً منه لرسول اللهﷺ كما حدث لزينب بنت جحش فيما رواه ابن سعد في طبقاته قال:

جاء رسول الله(ص) بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد انّما يقال له زيد بن محمد فربّما فقده رسول الله(ص) الساعة فيقول اين زيد؟ فجاء منزله يطلبه فلم يجده وتقوم اليه زينب بنت جحش زوجته فُضُلاً فأعرض رسول الله(ص) عنها فقالت: ليس هو هاهنا يا رسول الله. فادخل بأبي أنت وأمي. فأبى رسول الله أن يدخل وانّما عجلت زينب أن تلبس لما قيل لها رسول الله(ص) على الباب فوثبت عجلى فأعجبت رسول الله، فولّى وهو يهمهم بشيء لا يكاد يُفهم منه إلا ربما أعلن: سبحان الله العظيم سبحان مصرّف القلوب. فجاء زيد

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦: ٤٢.

(٢) لسان العرب لابن منظور باب سلل.

الى منزله فأخبرته امرأته أن رسول الله(ص) أتى منزله، فقال زيد، ألا قلت له أن يدخل؟ قالت، قد عرضت ذلك عليه فأبى. قال، فسمعت شيئاً؟ قالت، سمعت حيث ولّى تكلم بكلام ولا أفهمه، وسمعته يقول سبحان اللّه العظيم سبحان مصرّف القلوب. فجاء زيد حتى أتى رسول الله فقال، يا رسول اللّه بلغني انّك جئت منزلي فهلا دخلت؟ بأبي أنت وأمي يا رسول الله هل زينب أعجبتك فأفارقها. فيقول رسول اللّه، أمسك عليك زوجك.[1].

أي انّ زيداً آثر نفسه على رسول اللّهﷺ في فراق زوجته زينب، وهو شبيه بما جرى لجبير بن مطعم حين آثر رسول اللّـهﷺ على نفسه، بل لعل هنا في زواج رسول اللّه من عائشة بعد فراق جبير بن مطعم مصلحة اقتضت بقبول ما اتّخذه ابو بكر من اجراء.

فهذه الحادثة تكشف أنّ عائشة لم تكن بكراً حين زواج رسول اللّهﷺ لها لإطلاق رواية طلاقها من جبير بن مطعم، وسيتسنى لنا ابطال ما سطّرتهُ بعضُ الأخبارِ من تقديم عائشة على نساء النبيﷺ لكونها بكراً كما ورد، كما لا داعي لأخبار التهويل في قربها لرسول اللّهﷺ وتفضيلها على غيرها من أزواجه لخصوصية كونها بكراً من

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦: ٧٥ .

دون أزواجه ﷺ، لذا فقد كانت دعوى تفضيل عائشة على غيرها مدعاة لتفضيلها حتى في العطاء كما ورد في مستدرك الحاكم أن عمر قال: أفضلها بألفين لحبّ رسول اللّه ﷺ إيّاها[١]... وانجرت هذه الدعوى حتى أن ذلك كان سبباً في استقطاب عائشة لأحداث اسلامية خطيرة على أساس تفضيلها على نساء النبي ﷺ، فضلاً عمّا كان ذلك الحبّ والتقديم من قبل رسول اللّه ﷺ سبباً في دنو أبي بكر وقربه الى رسول اللّه ﷺ.

وبهذا ظهر لنا نموذج من «المكتمات» التاريخية التي ما فتأت تطالعنا في حوادث خفية أخرى لا نريد التعرض لها في بحثنا هذا.

(١) مستدرك الصحيحين: معرفة الصحابة / باب فضل عائشة ٤: ٥ .

النموذج الثاني

المفردة التاريخية الموضوعة
قصة زواج أم كلثوم من عمر

وعلى العكس من النموذج الأول، اذ ستطفو هذه الحادثة على السطح بشكلٍ فجٍ ممل فكلما تعرضتَ لدراسة حياة الإمام علي عليه السلام تطالعك هذه القصة، حيث تعنون بهذه الصيغة: وأما أمّ كلثوم فتزوجها عمر فأولدت منه زيداً، واذا ما وقفت على حياة عمر تطالعك نفس القصة كالآتي: وتزوج أم كلثوم ابنت فاطمة الزهراء فأولدها زيداً، وهكذا تتداول القصة من الأُطناب الممل الذي يتعرض من خلالها الى أحداث مريرة في كيفية الخطبة والتزويج، الى اشاراتٍ سريعة تُعد من ملازمات القضية وتوابعها كأن يقال مثلاً: فما معنى هذا [أي الزواج] معناه منتهى الحب بين الرجلين...[1] وسيتمكن هذا «الحب» الذي افترضه دُعاة قصة الزواج من الغاء عشرات القضايا التاريخية الثابتة ومن ثَمَ تمييع قضية عقائدية من أخطر القضايا التي بُنيت

---

(١) راجع المقدمة من هذا البحث.

عليها مرتكزات الإمامية، وهي فلسفة الخلافة وكونها القضية الفصل لجهات الافتراق بينها وبين المذاهب الإسلامية الأخرى، فهي تفترق عنها وتلتقي في معادلة ثابتة مهمة وهي كون الخلافة منصباً إلهياً لا يتأتّى إلا بالنص من اللّه تعالى على الخليفة، هذه إحدى أطراف المعادلة والطرف الآخر المتمم لمعادلة الخلافة، أنّ علياً هو المنصوص عليه، لذا فانّ التجاوز على طرفي هذه المعادلة أو على طرفٍ منها يُعد انتهاكاً لأصلٍ إسلامي لا يمكن التنازل عنه أو التساوم عليه، وبذلك ترى الإمامية أن إبعاد علياً عن طرفي هذه المعادلة وبالتالي الغاء دوره وتقديم غيره عليه هي إحدى أهم نقاط الخلاف بينها وبين باقي المذاهب الإسلامية، ولا تزال قضية مظلومية ابعاد علي عن منصبه وتقدّم غيره عليه تعيش في الذات الشيعية دائماً، فتمييع قصة الخلافة والغاء مسألة الخلاف الفكري بين الفريقين تتكفلها مثل هذه القصص وهي زواج أم كلثوم من عمر التي ستعني ما تعنيه هذه الحادثة من اغلاق ملف الخلاف الفكري والعقائدي بين رمزي الصراع، عندها ستتمكن المشاريع السياسية المبنية على فلسفة تقديم الشيخين أي فلسفة الشورى والاجماع من الشطب على مبانٍ إسلامية ثابتة في نظام الحكم أو تستمكن حالة التسليم لمشروعية هذه الأنظمة المدّعاة.

زواج أمّ كلثوم من عمر

إنّ ما يضفي على هذه الحادثة تعقيداً تكفّل روايات الفريقين من ادراجها، فأهل السنّة يروونها بما ستسمعه على تفاصيل هذه القصة ودقائقها، والإمامية تروي هذه القصة بشكل مجمل يدور بين محاكاة روايات السنّة وبين دواعي المحاججة والزام الخصم بما ألزم نفسه، أي انّ الإمامية استفادت من هذه القضية في برمجة حالات من التقية تقتضي محاكاة ما ورد عن أهل السنّة، ثم هي تحاول اثبات أحكام معينة بالاحتجاج بحجة خصومها كزواج أمّ كلثوم ـ كما ستراه في مطاوي البحث ـ وستكون محاولات التحقيق لدى علماء الإمامية تدور مدار هذه القضايا ـ محاججة الخصم والابقاء على حالاتٍ من مراعاة التقية ـ أي ستتعاطى مع هذه القضية على أساس الأزمة التي تعيشها الطائفة.

وهذا العرض الموجز ستؤكده محاولتنا هذه في دراسة القضية بكلا بعديها :

● البعد الأول: ما رواه أهل السنّة.

● البعد الثاني: ما روته الشيعة.

وسنحاول تحليل هاذين البعدين بما تقتضيه متابعة هذه القضايا بكل موضوعية وعلمية متجنبين أيّة إثارة سيدّعيها غيرنا في فتح ملفات هذه القضايا التاريخية.

البُعد الأول
ما رواه أهل السنّة

ابن سعد في طبقاته الكبرى:

الأولى:

أخبرنا أنس بن عياض الليثي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب الى علي بن أبي طالب ابنته أمّ كلثوم فقال علي: انّما حبست بناتي على بني جعفر فقال عمر: انكحنيها يا علي فوالله ما على الأرض رجلٍ يرصد من حسن صحابتها ما أرصده فقال علي: قد فعلت. فجاء عمر الى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر وكانوا يجلسون ثمّ علي وعثمان والزبير وطلحة وعبدالرحمن بن عوف فاذا كان الشيء يأتي عمر من الآفاق جاءهم فأخبرهم ذلك واستشارهم فيه، فجاء عمر فقال: رفئوني، فرفؤوه وقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: بابنة علي بن أبي طالب. ثم أنشأ يخبرهم فقال: انّ النبي(ص) قال: كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي.

وكنت قد صحبته فأحببت أن يكون هذا أيضاً.

الثانية:

قال محمد بن عمر وغيره: لما خطب عمر بن الخطاب الى علي ابنته أمّ كلثوم قال: يا أمير المؤمنين انّها صبيّة. فقال: انك والله ما بك ذلك ولكن قد علمنا ما بك. فأمر علي فصنعت ثم أمر ببرد فطووه وقال: انطلقي بهذا الى أمير المؤمنين فقولي: أرسلني أبي يقرؤك السلام ويقول: ان رضيت البُرد فأمسكه، وان سخطته فردّه. فلمّا أتت عمر قال: بارك اللّه فيك وفي أبيك قد رضينا. قال: فرجعت الى أبيها فقال: ما نشر البُرد ولا نظر إلا إليّ فزوجها إيّاه فولدت له غلاماً يقال له زيد[1]

الثالثة: ما رواه الطبري قال:

قال ابن إسحاق: حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة قال: خطب عمر الى علي ابنته أمّ كلثوم فأقبل علي عليه وقال انّها صغيرة، فقال عمر: لا واللّه ما ذاك بك ولكن اردت منعي فان كانت كما تقول فابعثها اليّ فرجع علي فدعاها فأعطاها حِلة وقال انطلقي بهذه الى أمير المؤمنين وقولي له يقول لك أبي كيف ترى هذه الحلّة، فأتته بها وقالت له ذلك فأخذ عمر

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦: ٣١٢.

بذراعها فاجتذبتها منه وقالت أرسلها فأرسلها وقال حصان كريم. انطلقي قولي له ما أحسنها وأجملها ليست والله كما قلت فزوجها إيّاه.(١)

الرابعة: نفس ألفاظ الحديث إلا أنه زاد فيه:

ووضع يده على ساقها فكشفها...(٢).

الخامسة: ما أورده ابن حجر في الاصابة

عن ابن وهب عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدّه تزوج عمر أم كلثوم على مهر أربعين ألفاً.(٣)

السادسة: وروى من طريق عطاء الخراساني

انّ عمر أمهرها أربعين ألفاً(٤).

السابعة: وروى اليعقوبي خبر الخطبة وقال في آخرها...

فتزوجها وأمهرها عشرة الاف دينار(٥).

الثامنة: الخطيب البغدادي:

أخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي أخبرنا محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي حدّثنا أحمد بن الحسين الصوفي

---

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين الطبري الشافعي: ١٦٧ .

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الاصابة في تميز الصحابة ٤: ٤٩٢ .

(٤) نفس المصدر.

(٥) تاريخ اليعقوبي ٢: ٤٠ .

حدّثنا ابراهيم بن مهران بن رستم المروزي حدّثنا الليث بن سعد القيسي مولى بني رفاعة في سنة احدى وسبعين ومائة بمصر عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن أبيه عن عقبة بن عامر الجهني قال: خطب عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب ابنته من فاطمة وأكثر تردده اليه فقال: يا ابا الحسن ما يحملني على كثرة ترددي اليك إلا حديث سمعته من رسول اللّه(ص) يقول: كل سبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي. فأحببت أن يكون لي منكم أهل البيت سبب وصهر. فقام علي فأمر بابنته من فاطمة فزينت ثم بعث بها الى أمير المؤمنين عمر فلمّا رآها قام اليها فأخذ بساقها وقال: قولي لأبيك قد رضيت قد رضيت قد رضيت فلما جاءت الجارية الى أبيها قال لها: ما قال لك أمير المؤمنين قالت: دعاني وقبلني فلما قمت أخذ بساقي وقال: قولي لأبيك قد رضيت. فأنكحها إيّاه فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب فعاش حتى كان رجلاً ثم مات[1].

التاسعة: عن أسلم مولى عمر بن الخطاب قال:

خطب عمر الى علي بن أبي طالب أمّ كلثوم فاستشار علي

(١) تاريخ بغداد ٦: ١٨٢ .

العبّاس وعقيلاً والحسن، فغضب عقيل وقال عقيل لعلي، ما تزيدك الأيام والشهور إلا العمى في أمرك واللّه لئن فعلت ليكونن وليكونن، قال علي للعباس، واللّه ما ذاك منه نصيحة، ولكن درة عمر احوجته الى ماترى أما واللّه ما ذاك لرغبة فيك يا عقيل ولكن أخبرني عمر بن الخطاب انّه سمع رسول اللّه (ص) يقول، كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي[1].

العاشرة: روى البيهقي في السنن الكبرى قال:

أخبرنا ابو عبداللّه الحافظ، ثنا الحسن ابن يعقوب وابراهيم بن عصمة قالا، ثنا السري بن خزيمة، ثنا معلى بن أسد، ثنا وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين وأخبرنا أبو عبداللّه الحافظ، ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبدالجبار، ثنا يونس بن بكير عن أبي إسحاق حدّثني أبو جعفر عن أبيه علي بن الحسين قال، لما تزوج عمر بن الخطّاب أمّ كلثوم بنت علي أتى مجلساً في مسجد رسول اللّه(ص) بين القبر والمنبر للمهاجرين لم يكن يجلس فيه غيرهم فدعوا اللّه بالبركة فقال، أما واللّه ما دعاني

(١) ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي: ١٧٠ .

إلىتزويجها إلا أني سمعت رسول اللّه(ص) يقول كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي[١]. قال البيهقي وهو مرسل.

الحادية عشر:

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا دعلج ثنا موسى بن هارون ثنا سفيان ابن وكيع بن الجراح أنبأنا روح بن عبادة ثنا ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة أخبرني حسن بن حسن عن أبيه انّ عمر بن الخطاب خطب إلىعلي أمّ كلثوم فقال له علي: انّها تصغر عن ذلك فقال عمر: سمعت رسول اللّه(ص) يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي فأحببت أن يكون لي من رسول اللّه(ص) سبب ونسب فقال علي لحسن وحسين زوجا عمكما، فقالا: هي امرأة من النساء تختار لنفسها فقام علي مغضباً فأمسك الحسن بثوبه وقال: لا صبر على هجرانك يا أبتاه قال: فزوجاه[٢].

الثانية عشر: ما ذكره أبو بشر الدولابي في الذريّة الطاهرة من طريق ابن إسحاق قال:

حدّثني والدي إسحاق بن يسار عن الحسن بن الحسن بن علي

(١) السنن الكبرى للبيهقي ٧: ٦٣.
(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٧: ٦٣.

قال: لمّا تأيمت أمّ كلثوم بنت علي عن عمر فدخل عليها أخواها الحسن والحسين فقالا لها: إن أردت أن تُصيبي بنفسك مالاً عظيماً لتُصيبين. فدخل علي فحمد الله وأثنى عليه وقال: أي بنية إن الله قد جعل أمرك بيدك فإن أحببت أن تجعليه بيدي، فقالت: يا أبت إنّي امرأة أرغب فيما ترغب فيه النساء، وأحب أن أصيب من الدنيا، فقال: هذا من عمل هذين ثم قام يقول: والله لا أكلمَ واحداً منهما أو تفعلين، فأخذا شأنها وسألاها ففعلت فتزوجها عون بن جعفر ابن أبي طالب.(١)

هذا ما أمكن استقراءه من الروايات، ولم نتعرض إلى ما ورد في المصادر الأخرى رغبة عن التكرار، ولنا أن نتساءل الآن عن مدى امكانية الأخذ بهذه الروايات وهي تتعرض إلى أهم قضية تاريخية فيها من الدلالات العقائدية والتاريخية ما لا يمكن حصره، بل يمكن لثبوت هذه القضية أن تُغيّر من مسارات التاريخ إلى وجهات جديدة غير ما أمكن تسالمه وتبانيه، ولعلها تعيد تركيبة رؤىً عقائدية مهمة تبتني على علاقة طرفي النزاع في الخلافة الإسلامية، وهذا ما تصبو إليه وبكل تأكيد محاولات صياغة هذه القصة وما تؤول اليها من لوازم قرب المصاهرة ومحاولة انفراج الأزمة القائمة بين علي بن أبي

---

(١) ذخائر العقبى للطبري: ١٧٠.

طالب عليه السلام وبين أقطاب السقيفة.

أولاً: مناقشتها سنداً

يمكننا الآن أن نناقش في سند هذه الروايات التي تكررت أسانيدها في جميع الكتب المتعرضة لحادثة زواج أمّ كلثوم، فاذا سلمت سنداً أمكن الأخذ بها واعتبارها.

الرواية الأولى:

١ ـ أورد ابن سعد في طبقاته هذه الرواية مرسلة فقال: أخبرنا أنس بن عياض الليثي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر....

والوسائط بين أنس بن عياض وبين جعفر بن محمد ساقطة.

٢ ـ انّ أنس بن عياض الليثي مهمل، لم تتعرض له كتب الرجال بالجرح ولا بالتعديل.

فعلّة الرواية الأولى من جهتين:

- إرسالها.
- وكون أنس بن عياض راويها مهمل.

فالرواية ساقطة عن الاعتبار ولا يمكن الأخذ بها واعتبارها بعد ذلك.

الرواية الثانية:

قال محمد بن عمر وغيره: لما خطب عمر....

هذه الرواية أوردها ابن سعد في طبقاته هكذا دون أن يذكر لها اسناد فهي مرسلة وليس فيها سوى محمد بن عمر، ومحمد بن عمر الواقدي كما هو معلوم عند أهل الجرح والتعديل ضعيف متروك كذّاب. وهذه أقوالهم في الرجل:

قال أحمد بن حنبل: هو كذّاب، يقلب الأحاديث، يلقي حديث ابن أخي الزهري على معمر ونحو ذا.

وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: لا يكتب حديثه.

وقال البخاري وأبو حاتم: متروك.

وقال أبو حاتم أيضاً والنسائي: يضع الحديث.

وقال الدار قطني: فيه ضعف.

وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه.

وقال أبو غالب ابن بنت معاوية بن عمر: سمعت ابن المديني يقول: الواقدي يضع الحديث.

وقال ابن راهويه: هو عندي ممّن يضع الحديث.[1]

وقال ابن حجر: متروك.[2]

---

(١) ميزان الاعتدال ٣: ٦٦٢ وما بعدها.

(٢) تقريب التهذيب ٢: ١٩٤ .

وقال ابن عدي: سألت يحيى بن معين عن الواقدي فقال: ليس بثقة[1].

فإذن الرواية الثانية علّتها:

- مرسلة.
- ضعف محمد بن عمرو. وقد تحرّينا عن أحوال الرجل لئلا يقال انّ طريق ابن سعد إلى محمد بن عمرو صحيح، ومع فرض ذلك فالعلّة محمد بن عمرو.
- فالرواية ساقطة من الاعتبار.

الروايتان الثالثة والرابعة:

مرسلتين لم يذكر الطبري طريقه إلى عاصم بن عمر بن قتادة كما في الرواية الثالثة، ولم يذكر طريقه إلى أبي عمر كما في الرواية الرابعة. بل هكذا أرسلهما إلى راويهما دون ذكر سنديهما.

فالروايتان الثالثة والرابعة مرسلتين.

الرواية الخامسة:

أوردها ابن حجر في الإصابة عن ابن وهب عن عبدالرحمن بن

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٦: ٢٢٤٥.

زيد بن أسلم عن أبيه عن جده.

١ ـ عبدالرحمن بن زيد بن أسلم.

قال العقيلي: حدّثنا عبداللّه قال: سمعت أبي يضعّف عبدالرحمن بن زيد بن أسلم.

حدّثنا محمد بن عبدالحميد قال: حدّثنا أحمد بن محمد الحضرمي قال: سمعت يحيى يقول: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ليس بشيء.

حدّثني محمد قال: حدّثني عبدالملك قال: قال لي خالد بن خداش قال لي الدراوردي ومعن وعامّة أهل المدينة: لا تريد عبدالرحمن بن زيد بن أسلم انّه كان لا يدري ما يقول. ولكن عليك بعبداللّه بن زيد.

حدّثنا زكريا بن يحيى قال: حدّثنا محمد بن المثنى قال: ما سمعت عبدالرحمن يحدّث عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم شيئاً قط.

حدّثنا ابراهيم بن موسى قال: سمعت محمد بن عبداللّه بن عبدالحكم قال: سمعت محمد بن ادريس الشافعي قال: ذكر لمالك حديثاً فقال: مَن حدثك فذكر اسناداً له منقطعاً فقال: اذهب إلى عبدالرحمن بن زيد يحدّثك عن أبيه عن نوح [يقصد به نوح النبي عليه السلام].

حدّثني آدم قال: سمعت البخاري قال: عبدالرحمن بن زيد بن

أسلم ضعّفه علي جداً[١].

وقال النسائي: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: ضعيف.

ثنا علي بن ابراهيم البلدي ثنا ابو يوسف القلوسي سمعت علي بن المديني يقول: ليس في ولد زيد ثقة[٢].

٢ ـ عبدالله بن وهب

قال ابن عدي: عن عبداللّه بن أحمد الدورقي سمعت يحيى بن معين يقول: عبداللّه بن وهب ليس بذاك وابن جريح كان يستصغره[٣].

فالرواية الخامسة ضعيفة بعبدالرحمن بن زيد بن أسلم وبعبداللّه بن وهب.

الرواية السادسة:

أوردها ابن حجر عن عطاء الخراساني

أورد ابن عدي عطاء الخراساني في الضعفاء.

وعن سليمان بن حرب: ثنا حماد بن زيد، ثنا أيوب، حدّثني القاسم قال: قلت: لسعيد بن المسيب انّ عطاء الخراساني حدّثني عنك انّ رسول اللّه(ص) امر الذي وقع على امرأته في رمضان بكفارة الظهار

(١) الضعفاء للعقيلي ٢: ٣٣١.

(٢) الكامل في الضعفاء لابن عدي ٧: ١٥٨١.

(٣) نفس المصدر ٥: ٣٣٧.

فقال: كذب ما حدّثته، بلغني انّ النبي (ص) قال له: تصدّق تصدّق[1].

قال ابن حجر في ترجمته لعطاء الخراساني: ان الرجل كثير الارسال.

قال: وقد ذكر البخاري عطاء الخراساني في الضعفاء.

وعن إسماعيل بن عياش: قلت لعطاء الخراساني من أين معاشك؟ قال: من صِلة الاخوان وجوائز السلطان[2].

ومعلوم انّ جوائز السلطان لدى الراوي لا تعني إلا كونه من رجاله أو ممّن يُماليه، فرواياته لا تكون إلا ضمن مورد الرضا والقبول لدى السلطان.

الرواية السابعة:

أوردها اليعقوبي في تاريخه دون ذكره لسندها، فهي مرسلة.

الرواية الثامنة:

الخطيب البغدادي قال: أخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي أخبرنا محمد بن عبدالله ابن ابراهيم الشافعي حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي حدثنا ابراهيم بن مهران بن رستم المروزي حدّثنا الليث بن

---

(١) نفس المصدر ٧: ٦٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٣: ٧٥.

سعد القيسي مولى بني رفاعة في سنة إحدى وسبعين ومائة بمصر عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن أبيه عن عقبة بن عامر الجهني قال: خطب عمر.... الخبر.

١ ـ أحمد بن الحسين الصوفي: قال الذهبي في ميزان الاعتدال: أحمد بن الحسين الصوفي: ليّنه بعضهم.

وقال الخطيب البغدادي: كتب عنه على معرفة بلينه. والذين تركوه أحمد وأكثر[١].

٢ ـ عقبة بن عامر الجهني

قال ابن سعد في طبقاته: شهد عقبة بن عامر صفين مع معاوية..[٢].

قال ابن حجر في الإصابة: عقبة بن عامر الجهني: شهد صفين مع معاوية وأمّره بعد ذلك على مصر[٣].

٣ ـ ابراهيم بن مهران المروزي: مهمل لم تذكره كتب الرجال ولم تتعرض لذكره جرحاً أو تعديلاً.

فالرواية تكون ضعيفة لضعف راويين فيها وهما أحمد بن

---

(١) تاريخ بغداد ٤: ٩٨.

(٢) الطبقات الكبرى ٣: ٢٤٣.

(٣) الاصابة في تمييز الصحابة ٢: ٤٨٩ ومثله السمعاني في الانساب ١: ٤٦٩.

الحسين الصوفي المصرّح بتضعيفه، وعقبة بن عامر كونه من رجالات معاوية غير مأمون فيما يرويه عن علي بن أبي طالب عليه السلام فضلاً عن ابراهيم بن مهران المروزي المهمل.

الرواية التاسعة:

أوردها الطبري مرسلة ولم يذكر وسائطه إلى أسلم مولى عمر. فهي ساقطة عن الاعتبار.

الرواية العاشرة:

١ ـ السري بن خزيمة: مهمل لم تذكره كتب الرجال بشيء.

٢ ـ معلّى بن أسد: مهمل لا يُدرى من هو لم تتعرض له كتب الرجال بشيء.

فالرواية ساقطة عن الاعتبار لمجاهيل رواتها وتصريح البيهقي بأن السند مرسل.

الرواية الحادية عشر:

١ ـ موسى بن هارون

قال الذهبي في ميزان الاعتدال: موسى بن هارون شيخ خراساني

عن عبدالرحمن بن أبي الزناد. مجهول[١].

٢ ـ سفيان بن وكيع.

قال البخاري: يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إيّاها. وقال أبو زرعة: يتّهم بالكذب. وقد ساق له أبو أحمد خمسة أحاديث منكرة السند لا المتن ثم قال: وله حديث كثير وانّما بلاؤه انّه كان يتلقن ما لقن يقال: كان له ورّاق يلقّنه من حديث موقوف فيرفعه أو مرسل فيوصله أو يبدل رجلاً برجل[٢].

وقال ابن عدي في الضعفاء: لسفيان بن وكيع حديث كثير وانّما بلاؤه انّه كان يتلقن ما لقن، ويقال كان له ورّاق يلقّنه من حديث موقوف فيرفعه، وحديث مرسل فيوصله أو يبدل في الاسناد قوماً بدل قوم[٣].

٣ ـ روح بن عبادة

قال يحيى بن معين: هذا القواريري يُحدّث عن عشرين شيخاً من الكذّابين ثم يقول: لا أحدّث عن روح.

روى الكتاني عن أبي حاتم قال: لا يُحتج به. وقال النسائي في العتق وفي الكنى: روح ليس بالقوي.

---

(١) ميزان الاعتدال ٤: ٢٠٦.

(٢) ميزان الاعتدال ٢: ١٣٧.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٤: ٤٨٢.

يعقوب بن شيبة: سمعت عفان لا يرضى أمر روح بن عبادة.

وقال ابو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: أكثر من أنكر القواريري على روح تسعمائة حديث حدّث بها عن مالك سماعاً[١].

٤ ـ وكيع بن الجراح

كان أحمد بن حنبل يتهمه بشرب المسكر[٢].

فالرواية عليلة من جهة رواتها الضعفاء، موسى بن هارون سفيان بن وكيع، روح بن عبادة، ووكيع بن الجراح. فهي غير صالحة للاستدلال على المدّعى.

الرواية الثانية عشر:

١ ـ رواها ابو بشر محمد بن أحمد بن حمّاد الدولابي.

قال ابن عدي: ابن حماد متّهم فيما قاله في نعيم بن حمّاد لصلابته في أهل الرأي.

وقال حمزة السهمي: سألت الدار قطني عن الدولابي فقال: تكلموا فيه لما تبيّن من أمره الأخير.

وقال ابن يونس: كان الدولابي يُضعّف[٣].

---

(١) ميزان الاعتدال ٢: ١٤٨ .

(٢) نفس المصدر ٤: ٣٠٧ .

(٣) نفس المصدر ٣: ٤٤ .

وعاب عليه ابن عدي تعصبه المفرط لمذهبه[١].

٢ ـ اسحاق بن يسار

قال ابو الحسن الدار قطني: لا يُحتج به[٢].

والخلاصة: اننا أتينا على جميع ما ورد من أسانيد الروايات الواردة عن أهل السنّة فلم تسلم رواية سنداً، فبين مرسلة إلى ضعيفة إلى غير ذلك من علل الرواية التي تسقط معها عن الاعتبار. فلا يصار إلى احدها سنداً ولا يطمئن بصدقٍ أحد منها بالرغم من تعددها.

اذن جميع الروايات ساقطة عن الاعتبار سنداً.

ثانياً: مناقشتها دلالةً

وبعد سقوط الاعتبار السندي لجميع الروايات، يبقى لدينا أصل الدلالة، فلعلّ الاعتبار الدلالتي سيُنجي بعضها مع كونها ضعيفة أو مرسلة. ولا يعني ذلك الأخذ بالضعاف بقدر ما يمكن أن تولّد الدلالة اطمئناناً يفيد الصدور واقعاً، بشرط عدم تجاوز الرواية للبديهي الثابت، وعدم مخالفتها لضرورات دينية وتاريخية وعقائدية، بل عدم تعارضها مع المتعارف الضروري الذي تعارف عليه العقلاء.

---

(١) لسان الميزان لابن حجر ٥: ٥٠ .

(٢) ميزان الاعتدال ١: ٢٢٧ .

فهل ستتم دلالة بعضها إن لم نقل كلها؟

وستكون هذه المناقشات هي شواهد ودلالات على بطلان خبر التزويج، لذا ستُعنون المناقشات الدلالتية بالشواهد:

الشاهد الأول: دعوى صغر سن أمّ كلثوم

انّ أول شاهد على عدم صحّة زواج أمّ كلثوم هو دعوى صغر سنّها، وانّ علياًعليه السلام احتج بصغر سن ابنته حينما اعتذر عن عدم قناعته بالتزويج، ثم أن الرواة تمادوا في وضعهم وادّعوا انّ علياًعليه السلام أرسل ابنته أمّ كلثوم إلى عمر وهي صغيرة ليُمعن الخليفة نظره في حالها كما ذكر ذلك ابن سعد في طبقاته بقوله: تزوجها عمر بن الخطاب وهي جارية لم تبلغ[1] والحق خلاف هذه الدعوى، اذ لم تكن أمّ كلثوم صغيرة السن بحيث يُباح للخليفة التمعن بها ومحادثتها على النحو الذي ذكروه، ثم هو لم يُتح له الدخول بها أول الأمر لصغر سنها، وهذا ما ذكره رواة هذه القصة.

إلا انّ التحقيق سيكشف لنا مخالفة هذه الدعوى أولاً وأخيراً، وذلك أن أمّ كلثوم كانت قد ولدت في عهد رسول اللّهصلى الله عليه وآله كما عليه الفريقان وأغلبهم لم يحدد سنة ولادتها، إلا أن عليه الأكثر أنها كانت كبيرة في عداد النساء ولقرائن:

---

(١) الطبقات ٦: ٣١٢.

أولاها: انّها كانت احدى شهود فدك اضافة إلى الحسنين أولاد فاطمة وعلي عليهم السلام ومعلوم أنّ الشهادة لا تؤخذ إلا ممّن أدرك سناً يمكن فيه التمييز والمعرفة، وصغير السن لا يمكن قبوله للشهادة خصوصاً ممّن لم يدرك.

قال ابن حجر في الصواعق: وكان ممّن شهد في فدك علي عليه السلام والحسنان عليهما السلام وأمّ كلثوم.[1]

ثانيها: انّ أمّ كلثوم شهدت أحداث السقيفة وازواء الخلافة عن أبيها، وكانت تراقب تلك الاحداث بدقائقها، فروت لنا بعض ما قالته أمّها في ذلك اليوم كما في الرواية التالية:

حدّثنا بكر بن أحمد القصري حدّثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا حدّثتني فاطمة وزينب وأمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر قُلنَ حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق، حدّثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي عن أمّ كلثوم بنت فاطمة بنت النبي عن فاطمة بنت رسول الله(ص) قالت، أنسيتم قول رسول الله(ص) يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله (ص) أنت منّي بمنزلة هارون من موسى.

هكذا أخرج الحافظ الكبير أبو موسى المديني في كتاب المسلسل

---

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٣٧، مكتبة القاهرة.

بالأسماء وقال الحديث مسلسل من وجه وهو كل أحد من الفواطم تروي عن عمّة لها فهو رواية خمس بنات أخ كل واحدة منهنّ عن عمّتها[١] مما يعني أنها كانت تعي وتدرك ولعل ذلك يرجّح ما ذهب إليه صاحب الكنز المكتوم من أنّ ولادتها كانت ٦ للهجرة[٢]. وقد ذكروا انّ زواجها من عمر كان في ذي القعدة سنة ١٧ هـ[٣] فانّ عمرها يكون احدى عشر ونصف حيث تزوجها عمر. ومعلوم انّ ذلك يعني تجاوزها لسن التكليف الشرعي، ومثل عمرها في ذلك الوقت يجعلها في عداد ربات الخدور فكيف يمكن تصديق ما رووه من أنها كانت صغيرة ارسلها أبوها إلى عمر فكشف عن ساقها وقبّلها ولم يدخل بها اذ منعه من ذلك صغرها.؟

وهذا أحد شواهد عدم موافقة القصة لواقع حال أمّ كلثوم.

الشاهد الثاني: اضطراب الروايات في مقدار المهر

المتتبع لروايات هذه الواقعة سيجدها مضطربة أيّ اضطراب، ومختلفة أيّما اختلاف وذلك:

انّ بعضها أشارت إلى أن عمر أمهر أمّ كلثوم أربعين ألفاً كما في

---

(١) المسلسل بالأسماء عن عبقات الأنوار: ٢٠٣ .

(٢) الكنز المكتوم: ١٠١ .

(٣) حياة الإمام علي: محمود شلبي ٢٩٤ .

الروايتين الخامسة والسادسة اللتان رواهما ابن حجر في الاصابة وأخرى أمهرها عشرة آلاف كما في الرواية السابعة التي رواها اليعقوبي في تاريخه، بل بعضها روى أنه أمهرها أربعة آلاف درهم وأخرى أمهرها خمسمائة درهم كما ذهبت إليه بعضها ولم نوردها، وهذا الاختلاف الفاحش بين أرقام الروايات يوجب القطع بأن الروايات لا يمكن الركون اليها والاطمئنان بها. كما انّ مهر السنّة هو خمسمائة درهم ولا يمكن أن يرضى علي بأكثر من مهر السنّة ـ على فرض صحّة الواقعة ـ بل كراهة تجاوز المهر ثابتة لدى جميع المسلمين حتى أن عمر كان ينهى عن تجاوز مهر السنّة فكيف رضيا بخلاف ذلك؟!

الشاهد الثالث: دعوى انّ أمّ كلثوم أولدها عمر ولداً اسمه زيد

تحدثت الروايات عن انّ أمّ كلثوم أولدها عمر زيداً فماتا في ساعة واحدة وصليا عليهما.

وبغض النظر عن كون قصة موتهما كأنها من نسج خيال الرواة وأنّه لا يُدرى أيهما المتقدم في موته وأيّهما المتأخر حتى أنه لا يُدرى أيّهما يرث الآخر، فبالرغم من كون الرواية على طريقة القصاصين وباسلوبٍ مثير للدهشة، فانّ زيد هذا الذي أشارت إليه الروايات حاله كالآتي:

١ ـ لم تذكر كتب السير والتراجم أدنى ذكر لزيد بن عمر، مع أن

أخويه عبدالله بن عمر وعبيدالله قد رويا الكثير من الروايات سواء عن أبيهما أم عن غيره عن رسول الله ﷺ ولابد لزيد كذلك سماعه عن أبيه عمر أو عن جدّه علي بن أبي طالب أو عن أخواله الحسن والحسين عليهما السلام أو بقية أولاد علي، علماً انّ الظرف الذي عاشه ظرف روائي يُطالب به الرجل بالرواية سماعاً مباشرة أو عن واسطة بالتحديث عن أحد الصحابة، لاسيّما انّ مثل زيد بن عمر يُستحث على التحديث والرواية من قبل الآخرين، ومن غير المعقول أن يروا المحدثون زيداً ولم يسألوه ولو رواية واحدة عن صفات أبيه مثلاً أو صفة جدّه على أقل تقدير.

وهذا يعني انّ زيد بن أم كلثوم من عمر بن الخطاب، شخصية وهمية ليس لها وجودها، بل هو من نسج خيال الرواة لتتم الحكاية ولتكون أقرب إلى الواقع.

على أنّ زيد بن عمر لم تتحدث الروايات المختصة بواقعة الزواج إلا عن كونه ولد من أم كلثوم ومات هو وأمّه في ساعة واحدة، ولم تتطرق كتب الرجال والسير إليه بأدنى اشارة، علماً انّ مثل شخصيته «المركبة» من جدّه علي بن أبي طالب وأبيه عمر بن الخطاب مثار حديث المؤرخين والرواة الذين لم ينفكوا عن متابعة مثل هذه المفارقات التي تجمع بين شخصيتين مختلفتين في نظر جميع المذاهب الإسلامية فكيف غاب ذلك عن رواة تربصوا لأدنى حادثة

تاريخية ولأبسط شخصية ليس لها أثرها، فكيف بشخصية زيد بن أم كلثوم التي تجمع معارضتين في الحكم والخلافة؟!

الشاهد الرابع: زيد بن عمر أمّه أمّ حفصة وعبداللّه وعبيداللّه

ولو سلّمنا بوجود شخصية اسمها زيد بن عمر بن الخطاب، فانّ الروايات التاريخية لم تتفق معنا في ذلك حيث يروي المسعودي انّ زيد بن عمر بن الخطاب هو أخ لأولاد عمر من أم واحدة.

قال المسعودي:

وكان له من الولد عبداللّه وحفصة زوج النبي(ص) وعاصم وعبيداللّه وزيد من أم، وعبدالرحمن وفاطمة وبنات أخر وعبدالرحمن الأصغر وهو المحدود في الشراب وهو المعروف بأبي شحمة من أم.[1]

وتصريح المسعودي واضح في انّ زيد بن عمر أمّه هي أمّ حفصة وعبداللّه وعبيداللّه، وليس هي أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب كما يُزعم.

(١) مروج الذهب ٢: ٣٣٨.

الشاهد الخامس: الاضطراب في خبر وفاتها هي وابنها زيد

قال الطبري في ذخائر العقبى:

قال أبو عمر: ماتت أم كلثوم وابنها زيد في وقت واحد... وصلّى عليهما ابن عمر قدمه الحسن بن علي فكانت بينهما سُنّتان فيما ذكروا، لم يورث أحدهما من الآخر وقدّم على أمه مما يلي الإمام وقيل صلّى عليهما سعيد بن العاص وخلفه الحسن والحسين وأبو هريرة...[1].

وكل من أرّخ وفاتها ذكر انّ الذي صلّى عليها عبدالله بن عمر أو سعيد بن العاص والحسن والحسين خلفهما.

مما يعني أنها ماتت في حياة معاوية إذا أخذنا برواية سعيد بن العاص، فإنّ سعيد بن العاص عزله معاوية عن المدينة سنة أربع وخمسين. قال ابن الأثير وفيها [أي سنة أربع وخمسين] عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة[2].

وعلى كلا الروايتين أنها ماتت في حياة أخويها الحسن والحسين، إلا انّ أكثر مقاتل الحسين عليه السلام لكلا الفريقين أجمعت على انّ أم كلثوم بنت علي كانت في واقعة الطف وكانت من جملة الأسرى الذين حملوا إلى يزيد بعد مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

قال ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين:

---

(١) ذخائر العقبى: ١٧١ .

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣: ٢٤٦ .

وحُمِلَ أهله [أي الحسين عليه السلام] أسرى وفيهم عمر وزيد والحسن بنو الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وكان الحسن بن الحسن بن علي قد ارتث جريحاً فحمل معهم، وعلي بن الحسين الذي أمّه أم ولد وزينب العقيلة، وأمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب وسكينة بنت الحسين...[1].

وهذه احدى الشواهد التي تؤكد على اضطراب الحادثة وتشوشها مما يزيد الباحث اطمئناناً على عدم قبول دعوى التزويج وكونها من نسج الوضّاعين والقصّاصين.

الشاهد السادس: أمّ كلثوم بنت أبي بكر هي التي خطبها عمر بن الخطاب

ولا نغفل عن حقيقة مهمة كانت سبباً في الاضطراب والتخليط وحاول فريق روائي متخصص استخدام حادثة خطبة عمر لأم كلثوم بنت أبي بكر فنسبوها إلىأمّ كلثوم بنت علي.

أي انّ الذي خطبها عمر هي أمّ كلثوم بنت أبي بكر وليست بنت علي كما يُتوهم، فحاولوا الاستفادة من اتّحاد الاسمين ونسبة حادثة الخطبة إلىأمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب.

(١) مقاتل الطالبيين: ١١٩ .

قال ابن قتيبة في المعارف:

وأما أم كلثوم بنت أبي بكر فخطبها عمر إلى عائشة، فأنعمت له، وكرهته أمّ كلثوم، فاحتالت حتى أمسك عنها؛ فتزوجها طلحة بن عبيدالله فولدت له زكريا وعائشة. ثم قُتل عنها فتزوجها عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي[1].

وأرّخ العمري الموصلي في الروضة الفيحاء قائلاً:

أمّ كلثوم بنت أبي بكر لما كبرت خطبها عمر من عائشة فلمّا ذهب قالت الجارية، تزوجيني عمر، وقد عرفت خشونة عيشه، والله لئن فعلت لأخرجن إلى قبر سول الله(ص) لأصيحن به، انما أريد فتىً من قريش يصبُ عليّ الدنيا صبّاً، فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فأخبرته، فقال، أنا أكفيك فذهب إلى عمر، فقال، يا أمير المؤمنين لو جمعت اليك امرأة. فقال، عسى أن يكون ذلك، قال، من ذكر أمير المؤمنين؟ قال، أمّ كلثوم بنت أبي بكر قال، ما لك ولجارية، سعى اليك اياها بكره عيش، فقال عمر، عائشة أمرتك بذلك؟ قال، نعم فتركها فتزوجها طلحة بن عبيدالله فولدت له زكريا وعائشة[2].

وفي أعلام النساء لعمر رضا كحالة قال:

---

(١) المعارف لابن قتيبة: ١٧٥ وراجع البدء والتاريخ للمقدسي ٥: ٩٢ .

(٢) الروضة الفيحاء في تواريخ النساء: ٣٠٣ .

خطبها عمر بن الخطاب، وذلك انّ رجلاً من قريش قال لعمر بن الخطاب: ألا تتزوج أمّ كلثوم بنت أبي بكر فتحفظه بعد وفاته وتخلفه في أهله؟ فقال عمر: بلى إني لأحب ذاك فاذهب إلى عائشة فاذكر لها ذلك وعد اليّ بجوابها. فمضى الرسول إلى عائشة فأخبرها بما قال عمر، فأجابته إلى ذلك، وقالت له: حباً وكرامة. ودخل عليها بعقب ذلك المغيرة بن شعبة فرآها مهمومة، فقال لها: مالك يا امّ المؤمنين؟ فأخبرته برسالة عمر وقالت: انّ هذه جارية حدثة وأردت لها ألين عيشاً من عمر فقال لها: عليّ أن أكفيك، وخرج من عندها فدخل على عمر فقال: بالرفاه والبنين، فقد بلغني ما أتيته من صلة أبي بكر في أهله، وخطبتك أم كلثوم فقال: قد كان ذاك قال: الا إنك أمير المؤمنين رجل شديد الخلق على أهلك وهذه صبية حديثة السن، فلا تزال تنكر عليها الشيء فتضربها فتصيح فيغمك ذلك وتتألم له عائشة، ويذكرون أبا بكر فيكون عليه فتتجدد لهم المصيبة مع قرب عهدها في كل يوم. فقال له: متى كنت عند عائشة واصدقني. فقال: آنفاً. فقال عمر: اشهد انّهم كرهوني فتضمّنتَ لهم أن تصرفني عمّا طلبت وقد أعفيتهم. فعاد إلى عائشة فأخبرها بالخبر وأمسك عمر من

معاودة خطبتها.[١]

وبعد هذا السرد الروائي تبيّن لنا انّ خطبة عمر لأمّ كلثوم لا تعدو عن كونها قضية متعلقة بأمّ كلثوم بنت أبي بكر، واستفاد البعض من اتّحاد الاسمين فنسبوا الحادثة إلى أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام مما ساعد في اختلاطِ الأمر على البعض فقبِلَ القصة قبول المسلمات.

الشاهد السابع: أمّ كلثوم بنت جرول هي أم زيد بن عمر بن الخطاب

على أنا نؤكد انّ اضطراب المؤرخين ألجأهم إلى التخليط في أم زيد بن عمر على فرض وجوده، ولعل البعض خُلّط عليه الأمر بين اسم أمّ كلثوم وبين أمّ زيد بن عمر والتي اسمها أمّ كلثوم أيضاً، بل عمد البعض أن يشوش بين الأخبار ليُقدم قصة تتشابه رموزها مع رموز قصة أخرى فيحدث الخلط فيما لو كان المؤرخ غير فطن تستغفله الروايات الموضوعة، وبالفعل استطاع هؤلاء الرواة أن يخلّطوا على المغفلين في انتساب زيد بن عمر إلى أمّ كلثوم بنت علي.

والحقيقة التي لا مفر منها انّ زيد ـ على فرض وجوده ـ هذا أمّه أمّ كلثوم بنت جرول بن حالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم بن جبير

(١) أعلام النساء، عمر رضا كحالة ٤: ٢٥٠.

بن حزام بن حبشية ابن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة.

وهي بعد أمّ عبيدالله بن عمر، أي انّ زيداً وعبيدالله أمّهما أم كلثوم بنت جرول.

قال الطبري:

زيد الأصغر وعبيدالله الذي قتل يوم صفين مع معاوية أمّهما أمّ كلثوم بنت جرول... وكان الاسلام فرّق بينها وبين عمر[١].

ومثله ابن الأثير في كامله[٢].

على انّهم ولغرض تدارك الاضطراب بين شخصيتي زيد عبّروا بأن زيد هذا الذي أمّه أم كلثوم بنت جرول هو زيد الأصغر، ممّا يعني انّ زيداً الآخر هو زيد الأكبر كما عبّروا عنه وهو ابن أمّ كلثوم بنت عليعليه السلام، وهذا لا يتفق مع ما ذكروه، فانّ أمّ كلثوم بنت جرول أولدت زيداً في الجاهلية، وانّ أمّ كلثوم بنت علي ـ كما هي دعواهم ـ أولدت زيد الأكبر إبّان خلافة عمر، فكم الفارق بين الزيدين بعد ذلك؟ فكيف يكون المولود في الجاهلية هو الأصغر لاسيّما قالوا انّ الاسلام فرّق بين عمر وبين أمّ كلثوم بنت جرول؟!

وهذا يعني انّ زيداً هو واحد وليس متعدد كما تدلّ عليه رواياتهم

(١) تاريخ الطبري ٣: ٢٦٩.

(٢) الكامل في التاريخ ٣: ٢٨.

كثيراً، وينسبون زيد إلى عمر واحداً وليس أكثر.

وقد ترجم لأمّ كلثوم بنت جرول أغلب المؤرخين واشاروا إلى أنّها قد تزوجها عمر في الجاهلية وفرّق الإسلام بينهما، وممن أرّخ لذلك:

١ ـ ابن حجر في الاصابة في تمييز الصحابة[1].

٢ ـ ابن سعد في طبقاته[2].

٣ ـ المسعودي في مروج الذهب[3].

٤ ـ الطبري في تاريخه[4].

٥ ـ ابن الاثير في كامله[5]

٦ ـ ابن الجوزي في صفة الصفوة[6].

٧ ـ ابن شبّه النميري في تاريخ المدينة المنورة[7].

---

(١) الاصابة في تمييز الصحابة ٤: ٤٩١.

(٢) الطبقات الكبرى ٢: ٢٣١.

(٣) مروج الذهب ٢: ٢٣٨.

(٤) تاريخ الطبري ٣: ٢٦٩.

(٥) الكامل في التاريخ ٣: ٢٨.

(٦) صفة الصفوة لابن الجوزي: ١١٦.

(٧) تاريخ المدينة المنورة ٢: ٦٥٤.

الشاهد الثامن: أسماء أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب

على أنهم اختلفوا في اسم أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام فبعض جعلها هي زينب بنت علي عليه السلام كما أكدهُ البعض فعنون اسم امّ كلثوم بأنها زينب فقال: خطبة أمّ كلثوم زينب بنت علي عليهما السلام ودرج في بحوثه هكذا.

والمتتبع لمن كتب عن أمّ كلثوم سيجد ثلاث شخصيات متعددة من بنات أمير المؤمنين عليه السلام كلّ منها تسمى بأمّ كلثوم، فواحدة سميت أمّ كلثوم الكبرى، والثانية سميت امّ كلثوم الصغرى، والثالثة سميت بأمّ كلثوم فقط، اضافة إلى زينب ومعنى ذلك انّ أمير المؤمنين عليه السلام عنده من البنات أربعة من فاطمة عليها السلام ثلاثة باسم أمّ كلثوم وواحدة تسمى زينب عليها السلام.

إلا انّ ذلك خلاف ما ترجمه أصحاب السير، فقد ذكروا انّ لأمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة عليهما السلام ابنتان أحدهما زينب والأخرى أمّ كلثوم وهذا ما أكده الطبري في تاريخه فقال:

فأول زوجة تزوجها فاطمة بنت رسول اللّه(ص) وكان لها منه، زينب الكبرى وأمّ كلثوم الكبرى.[1]

والأمر الذي يدل عليه التحقيق والنظر، انّ أمّ كلثوم هي واحدة

---

(١) تاريخ الطبري ٤: ١١٨.

وليس أكثر كما توهم البعض فجعل بنات علي ثلاث كل واحدة منها أمّ كلثوم وأخذ يرتّب بقوله الكبرى والوسطى والصغرى وهو خلاف الحق.

إلا انّ النسابة العمري في المجدي قال:

انّ أم كلثوم بنت علي من فاطمة عليها السلام واسمها رقية.[١]

مع انّ الروايات التي تحدثت عن زواج أمّ كلثوم بنت علي من عمر بن الخطاب تشير إلى انّه أولدها بنت اسمها رقية، فكيف يتّفق مع ما ذكره العمري في أنسابه وبين دعوى التزويج وانجاب ابنة اسمها رقية؟!

وهذه احدى دلالات اضطراب الحادثة وتهافتها تماماً.

الشاهد التاسع: دعوى انّ أمّ كلثوم تزوجت بعون بن جعفر ثم محمد بن جعفر بعد وفاة عمر

ومن شواهد بطلان قضية تزويج عمر لأُم كلثوم، انّهم الحقوا بها زواج عون بن جعفر بأمّ كلثوم بعد وفاة عمر، ثم بعد وفاة عون تزوجها أخوه محمد ثم بعبداللّه بن جعفر، قال ابن سعد في طبقاته عند ترجمة أم كلثوم:

تزوجها عمر بن الخطاب، وهي جارية لم تبلغ فلم تزل عنده

---

(١) المجدي: ١٧ .

إلى أن قتل وولدت له زيد بن عمر ورقية بنت عمر، ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن أبي طالب فتوفي عنها ثم خلف عليها أخوه محمد بن جعفر فتوفي عنها فخلف عليها أخوه عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بعد أختها زينب فقالت أم كلثوم، اني لأستحي من أسماء بنت عميس...[1].

وهذه الدعوى باطلة اذ أن عون بن جعفر ومحمد بن جعفر استشهدا في حرب تستر في خلافة عمر[2] وحرب تستر كانت سنة ١٦أو ١٧ للهجرة كما ذكر ذلك ابن الأثير في كامله[3] ومقتل عمر كان عام ٢٣ للهجرة فكيف يتوافق مع ما أثبته ابن سعد وغيره في قصة تزويج أم كلثوم؟!

الشاهد العاشر: دعوى انّ عمر كان زواجه بدافع النسب والسبب لقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله

على انّ رواة هذه الحادثة ضمّنوا إحدوثتهم هذه بحديث نبوي كان سبباً في رغبة عمر من الزواج لابنة علي وذلك بحجة قوله صلى الله عليه وآله **«كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري»** فكان ذلك

---

(١) الطبقات لابن سعد ٦: ٣١٢.

(٢) راجع أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤: ٣١٤ والاصابة في تمييز الصحابة ٣: ٣٧٢.

(٣) الكامل في التاريخ ٢: ٣٨٦.

دافعاً لطلب الخليفة هذا الزواج وسبباً في قبول علي من تزويج ابنته بعدما سمع من عمر انّ دافعه هو علقة النسب والسبب برسول اللّه ﷺ.

إلا انّ ذلك لا يُغني وثاقة الحادثة شيئاً، فالجميع بامكانهم أن يرغبوا من زواج الهاشميات وليس لبني هاشم الحق في مدافعتهم وردهم وحرمانهم من عُلقة السبب والنسب برسول اللّه ﷺ وإذا كان ذلك سبباً في اندفاع الخليفة لطلب مثل هذا الزواج، فانّ الخليفة مسبوق بعلقة سبب برسول اللّه ﷺ وهي مصاهرته من ابنته حفصة اذ كانت حفصة تحت رسول اللّه ﷺ وهذا كاف لأن يغني الخليفة عن مصاهرةٍ أخرى تربطه برسول اللّه ﷺ ولكان علياً أولى بالاحتجاج بأن مصاهرة الخليفة لرسول ﷺ من ابنته حفصة احدى مصاديق الحديث المذكور، ولكان الهاشميون في مأمن من طلب الخليفة ومصاهرته من بناتهم، وهذا الاسلوب الذي ذكره القصاصون في زواج أمّ كلثوم يعني انّ الحادثة التي بُنيت حجتها على الحديث المذكور واهية لا أساس لها من الصحّة والواقع.

الشاهد الحادي عشر: انّ الخليفة لم يكن لديه رغبة في النساء

وإذا أضفنا شاهداً مهماً آخر سنجد انّ قضية التزويج غير واقعة مطلقاً لتعذر الخليفة عن مقاربة النساء وقتذاك. فتقدّم السن لدى

الخليفة وانشغاله عن مترفات الحياة فضلاً عمّا كان يعانيه ـ كغيره ممن يتقدم به السن ـ من ضعف في طاقته كما صرّح به نفسه، يُعد دليلاً آخر على عدم وقوع حادثة التزويج.

عن عاصم بن عمر عن أبيه قال:

ولو كان في أبيكم حركة الى النساء لم يسبقه أحد اليها[1].

مما يعني انّ الخليفة كانت لديه رغبة عن مقاربة النساء، فضلاً عن كون المصادر التاريخية لم تنقل لنا حادثة تسرّي الخليفة كما كان متعارفاً وقتذاك أو تعدد أزواجه وقد كان ذلك نمطاً سائداً من الحياة العائلية التي يتخذها الأكثر، ذلك بدافع الانجاب فضلاً عن مقتضيات المتعة الخاصّة.

الشاهد الثاني عشر: انّ قصة التزويج ذُكرت منافية لثوابت الشريعة

والمتأمل في سرد قصة التزويج ليجد مخالفتها للشريعة واضحة، ومنافاتها للأخلاق العامّة صريحة، مما تؤكد انّها احدى محاولات الاساءة لأهل البيت عليهم السلام وذلك كفيل بردّ القصة وتكذيبها رأساً. وكلما تمعنت في مجريات القصة اقشعرَّ بدني وعلمتُ أنها موضوعة للاساءة إلى شرف ذلك البيت الطاهر الذي أذهب اللّه عنه

---

(١) ازالة الخفاء: ٩٦ عنه الكنز المكتوم: ١١٤ .

الرجس وطهره تطهيرا.

فالقصة أوضحت كيفية بعث أمّ كلثوم إلى عمر من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام وانّه عليه السلام أرسلها بعد ان أمر بتزيينها لعرضها على عمر وهي بعد لم تكن زوجته.

ففي رواية الخطيب البغدادي قال:

فقام علي فامر بابنته من فاطمة فزيّنت ثم بعث بها إلى أمير المؤمنين عمر فلما رآها قام اليها فأخذ بساقها وقال: قولي لأبيك قد رضيت قد رضيت قد رضيت فلما جاءت الجارية إلى أبيها قال لها: ما قال لك أمير المؤمنين؟ قالت: دعاني وقبّلني فلمّا قمت أخذ بساقي.

والرواية بهذه الصيغة تبعث على الألم والأسى لما تتعمده دوائر الروايات الوضعية من الاساءة الصريحة لشرف البيت العلوي الأقدس، اذ أيّ غيور يرضى بإرسال ابنته بعد تزيينها إلى رجل لم يكن بعدُ زوجها، وكيف يرضى الغيور أن تذهب ابنته فيقبّلها رجل ويأخذ بساقها وهو لازال أجنبياً عنها؟! وأي شريعة تسمح لأدنى أحد أن يهتك عرضه بهذا الابتذال المخزي؟! فكيف بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي ارتضاه رسول الله صلى الله عليه وآله لخلافته وأودعه مكنون علمه فصار منه بمنزلة هارون من موسى ـ كما عليه متواترات الفريقين ـ؟ وهذا ما دعى العلّامة سبط ابن الجوزي أن يستقبح ذلك

ويستنكره من جدّه صاحب المنتظم ووبّخ جدّه ابن الجوزي لهذا الاسفاف قائلاً:

وذكر جدي في كتاب المنتظم، انّ علياً بعثها [أي أمّ كلثوم] إلى عمر لينظرها وان عمر كشف ساقها ولمسها بيده.

قلت: [والكلام للسبط ابن الجوزي]: وهذا قبيح والله لو كانت أمة لما فعل بها هذا، ثم باجماع المسلمين لا يجوز لمس الأجنبية فكيف ينسب عمر إلى هذا...[1].

ولم يكن اختلاق واقعة التزويج أمراً بريئاً يُنسج على منوال القصاصين الذين استهوتهم خيالات المغامرات المثيرة للجمع بين متناقضات الأمور، بقدر ما هي حالات اثارة تستهدف الطعن بجهات مقدسة ترتبط وثيقاً بمبادىء الدين الاسلامي وقيمه النبيلة، أي انّ الاساءة التي حاول القصاصون نسج مثل هذه الخيالات تستهدف صميم الدين ومباني الشريعة.

الشاهد الثالث عشر: مخالفتها للقواعد الأدبية والعرفية المتسالمة

أكدت روايات التزويج انّ علياً عليه السلام كان كارهاً لخطبة عمر من ابنته، وكان عليه السلام يعتذر بما لا يقبل التشكيك من الطرف الآخر لقوله عليه السلام «انّي

---

(١) تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي: ٢٨٨ .

حبست بناتي على بني جعفر» كما هو صريح الرواية الأولى، ومعلوم انّ هذا الاعتذار يُنهي أي احتمال آخر يحاوله الطرف الآخر بالتشبث وعدم التصديق، اذ المتعارف في زماننا هذا انّ الولي إذاأراد ان يعتذر لخاطبي البنت فيما لم تتوفر لديه القناعة التامة بهذا المورد بأنّه أوقف ابنته على بني عمومتها لكونهم أحق بها عرفاً، ولا مجال للطرف المقابل رد هذه الدعوى أو تكذيبها، اذ الأب سيغلق الطريق على أي احتمال أو محاولة أخرى، هذا ما تعارف في زماننا وفي كل زمان، فكيف بزمان تسوده التقاليد القبلية الصارمة التي تبطش بأي تمرد يخرج على اعرافها والتزاماتها؟ وهل من العرف الأدبي القبائلي انّ يكرر عمر دعوته بعد أن سمع انّ ابنة علي قد حبسها أبوها إلى من هو أحق بها عرفاً؟ ولا معنى أن يشكك عمر في دعوى علي وكون بناته قد حبسهن إلى بني جعفر، إذ يُعد ذلك استهانة أدبية لا تغتفر عرفاً وتجاوزاً على حرمات ذلك البيت، مما يعني انّ الخطبة ـ لو حدثت من قبل عمر ـ فإنّ اعتذار علي كونها محبوسة إلى بني عمومتها كاف في انصراف عمر عن مسألة التزويج، فضلاً عن اعتذاره بأنها صغيرة لا تصلح للزواج فلا معنى لاصرار عمر على أن يراها بنفسه حتى يُصدّقَ الأمر، فولاية علي على ابنته لازالت حاكمة على رغبات عمر وتهديداته، وولايته كذلك مانعة عن أن يتعرض عمر أو غيره لخطبة لم يكن الأب قد اقتنع بها بعد.

الشاهد الرابع عشر: انّ القصة مخالفة لمقتضيات الظرف السياسي المتوتر

على انّ الاستقراء السياسي لظرفٍ أعقب السقيفة دفع برجالها أن يفكروا في حالة كانت تعني الكثير لديهم، وهي محاولة تهدئة الأجواء المتوترة التي خلّفتها زوابع ذلك اليوم العصيب، فبعد استتباب الأمر لديهم وجدوا انّ حالة عدم الرضا والتوجس تسود أجواء المدنيين الأنصار وتزحف إلىمحافل المكيين من أهل الهجرة، وتربض على صدور الخزرج بعد مدافعة الأوسيين لهم عن الخلافة واعطاء البيعة للأدنين من المكيين بعد أن كادت تستقر في حوزتهم، ووجدوا الأوس أنهم قد غلبتهم منافستهم فأخرجوها من بني عمومتهم الخزرج إلى المهاجرين من تيمها وعديها، ورزحوا هم تحت سلطة أهل المهاجرة غرباء في مدينتهم، أذلاء في أهليهم، والهاشميون لازالت أنوفهم تزكمها أغبرة ذلك اليوم الهائج بمناورات البيعة، ودمائهم لاتزال فيها حرارة غليان الوجد والتصبر، وهم يرون تراثهم في علي تتناهبه الأهواء، ولايزال كل هاشمي موتوراً قد أخفى لظاه تحت رماد المجاملات الظاهرية التي اقتضتها ظروف علي مدارياً مصلحة الاسلام ووحدة الأمة.

وفي علي كل هذا وذاك، فهو يستشعر هواجس المدنيين الخزرج مما أخلفته سذاجة الأوس للوقيعة في أهليهم فأخرجوها بعد أن

رضوا تابعين وأبعدوها متبوعين.

والأوس تؤرقهم نزوة البطش ببني عمومتهم الخزرج فتحكّمت فيهم حماقة القبلية فصاروا تحت ذلّ البيعة أذلاء يتخطفهم الناس من كل جانب. وعلي بعد هذا ينظر إلى الهاشميين مشفقاً عليهم غلبة التنازع بعد أن أودى لزومهم لطاعة سيدهم علياً كل ما كان يجول في خواطرهم أسياداً متبوعين فصاروا رعايا تابعين. وعلي في كل ذاك قد رضي التصبر وهو على سلامة من دينه، مؤثِراً ما أوصاه رسول اللّه ﷺ من لزوم الصبر اذ لا مندوحة من السكوت وفي الدين بقية أهون عليه من ذهاب الدين وأهله.

هذه حدود العلاقة بين أهل البيعة من السقيفة وبين أهل المدينة وغيرها من رعاياهم، وهذا لا يعني إلا كون الهدنة بينها وبينهم قائمة ما لم يكن هناك ما يسيء إلى تلك الهدنة من تخطي المحذور أو تجاوز ما حددته ظروف الفريقين.

ولم تقتصر هذه الحالة المريبة المتوجسة إلى بُعيد البيعة من السقيفة بل تمتد إلى عهدي الشيخين حتى عَقدٍ من خلافة الثالث فلما تجاوز ما حددته ظروف الفريقين من الهدنة ثارت عليه رعايا المسلمين فقتلوه رافضين.

هذا ما أمكن تمهيده من امكانية معايشة الشيخين مع الكتل السياسية المتذمرة، فكيف بعلي وهي تجده مغصوب التراث مغبون

البيعة موهون الصفقة يرى أن سكوته تصبر ومعايشته هدنة، وهو بعد ذلك لا يحتمل غير ما تقتضيه المصلحة من السكوت ولا يطيق أن يكون مهدداً من قبل غيره في فرض أمر غير راضيه.

وإذاكان الأمر كذلك فما معنى أن يُهدد الخليفة علياً إذاهو لم يزوّجه ابنته من فاطمة، وعلي أحرى أن يستشعر من القوم غير الهدنة وأن يلتمس غير الموادعة، فيثأر لما كان عليه القوم ويدفع عن نفسه ما لا يرتضيه وهو ما أشار إليه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بقوله حينما سُئل عن زواج أمّ كلثوم من عمر فقال: «**سبحان الله ما كان يقدر أمير المؤمنين عليه السلام أن يحول بينه وبينها فينقذها؟**»[1] وهو قول يؤكد عدم وقوع الحادثة، فضلاً عن مراعاة عمر لذلك الظرف المتوتر، ومداراته لعلي وهو شيخ المعارضة وسيدها، فكان يشهد بفضله وسابقته وعلمه وكان يكرر مقولته المشهورة: **لولا علي لهلك عمر**[2].

وعن أبي سعيد الخدري قال:

قال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في يوم لست فيه يا أبا الحسن[3].

أي انّ طلب الخليفة والحاحه في زواجه من ابنة علي لا يتناسب مع

---

(١) البحار ٤٢: ٨٨.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٨١.

(٣) ذخائر العقبى: ٨٢.

الحالة المتوترة التي تتطلب مداراة علي ومراعاة الهاشميين وتخفيف فورة الأنصار المغلوبين.

فإن قلنا انّ عمر قد دافع علياً في أخذ الرضا من زواجه على ابنته كرهاً فهذا ما لا يسمح مع ما قدّمناه من التوتر وحالة التوجس التي يعيشها الخليفة في منصبه بين معارضيه، وإذاقلنا كان علي قد أعطى ابنته عن طيب نفس مقتنعاً، فما معنى التقارب وهو لايزال يرى تراثه نهباً، فصبر وفي العين قذى، وفي الحلق شجى(١).

وبعد هذا العرض من مداخلات القضية التي تستوقف الباحث ليمعن التحقيق في دعوى التزويج يجد انّ حيثيات الحالة التي كان يعيشها الهاشميون مع الخليفة وما صاحبها من توجس الطرفين لا تسمح بقيام أدنى احتمال لوجود مصاهرة من هذا القبيل، بل لعلّها لا تدور في خُلد الخليفة وهو يرى انّ علاقته مع الهاشميين تدور على مدار التسليم لشرعية هذه الخلافة التي طالما كانت سبباً في اخفاق أية محاولة تقريب بين الطرفين، فالهاشميون سكتوا عن تراثهم مغصوباً لمصلحة الاسلام وسلامته وهو ما أكده شيخهم علي بن أبي طالب عليه السلام ودعاهم إلى التصبر ريثما تستدعي الظروف إلى تصفية الحسابات وايقاف هذا الهدر للشرعية الإلهية المتمثلة بوصيته الإلهية

(١) نهج البلاغة لابن أبي الحديد: الخطبة المعروفة بالشقشقية.

من قبل رسول اللّه ﷺ. وأهل السقيفة لا تخفى عليهم ما تضمره صدور الهاشميين من عدم الرضا والتسليم لقرارات البيعة، فهم يتحسبون أن ينقضّ عليهم الهاشميون ومن حالفهم، فمتى يتم في مثل هذه الظروف توطئة التعايش والتوافق؟! وإذاكان الأمر كذلك فمتى تتم امكانية هكذا مصاهرة بين قطبين متعارضين لم يتفقا بعد بل لم يتوافقا أصلاً؟!

هذا ما أمكننا قراءته من روايات أهل السنّة وفتح لنا التمعن فيها والتدقيق آفاقاً أخرى من قراءة العلاقة بين الفريقين وكيف أن تلك الظروف المتشنجة تُعدُ قرينة حالية لا يمكن اهمالها في محاولة قراءة الحادثة وتصديقها، مما يعني انّ روايات أهل السنّة لا يمكنها الصمود ـ فضلاً عن ضعفها ـ على ما أثرناه من ايرادات تُعد أقوى الاشكالات التي لا يمكن دفعها أو الاعتذار عنها.

ولغرض استكمال البحث ننتقل إلى روايات الفريق الثاني، وهي روايات الشيعة لنرى مدى صحتها وموافقتها لخبر التزويج؟

البُعد الثاني
ما روته الشيعة الإمامية

الرواية الأولى

ما رواه الشيخ في التهذيب:

عن محمد بن أحمد بن يحيى عن جعفر بن محمد القمي عن قداح عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: ماتت أمّ كلثوم بنت علي عليه السلام وابنها زيد بن عمر بن الخطاب في ساعة واحدة لا يدرى أيهما هلك قبل فلم يورث احداهما من الاخر وصلي عليهما جميعا[1].

الرواية الثانية

عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث تزويج أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام انّ العبّاس أتاه فأخبره وسأله أن يجعل الأمر

---

(١) التهذيب ج٩ باب ٣٦ صفحة ٣٦٢ باب ميراث الغرقى والمهدوم عليهم، والوسائل ج٢٦ كتاب الفرائض أبواب ميراث الغرقى باب ٥ .

إليه فجعله اليه[١].

الرواية الثالثة

محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال، لما خطب إليه قال له أمير المؤمنين، انّها صبية قال، فلقي العباس فقال له، ما لي أبي بأس؟ قال، وما ذاك؟ قال، خطبت إلى ابن أخيك فردني أما والله لأعورن زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها ولأقيمن عليه شاهدين بأنه سرق ولأقطعن يمينه، فأتاه العباس فأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه.[٢]

الرواية الرابعة

علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحمّاد عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في تزويج أم كلثوم فقال، انّ ذلك فرج غصبناه.[٣]

الرواية الخامسة

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن

---

(١) الوسائل ج ٢٠ ابواب عقد النكاح وأولياء العقد باب ١٠ ثبوت الولاية للوكيل في النكاح.
(٢) الكافي كتاب النكاح باب تزويج أم كلثوم ٥: ٣٤٦.
(٣) المصدر نفسه.

محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن امرأة توفي عنها زوجها أين تعتد؟ في بيت زوجها تعتد أو حيث شاءت؟ قال: حيث شاءت. ثم قال: انّ علياً عليه السلام لما مات عمر أتى أمّ كلثوم فأخذ بيدها فانطلق إلى بيته[1].

الرواية السادسة

عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن عبدالله بن سنان ومعاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن المرأة المتوفى عنها زوجها تعتد في بيتها أو حيث شاءت؟ قال: بل حيث شاءت، انّ علياً عليه السلام لما توفي عمر أتى أمّ كلثوم فانطلق بها إلى بيته[2].

الرواية السابعة

القطب الراوندي عن الصفّار باسناده إلى عمر بن أذينة قال:

---

(١) الوسائل ج ١٥ ابواب العدد باب ٣٢ باب عدم ثبوت السكنى والنفقة للمتوفى عنها في العدة حديث ١، والكافي كتاب الطلاق باب المتوفى عنها زوجها ٦: ١١٥.
(٢) الوسائل نفس الباب حديث ٣، والكافي نفس المصدر السابق.

قيل لأبي عبدالله عليه السلام انّ الناس يحتجون علينا ويقولون، انّ أمير المؤمنين عليه السلام زوج فلاناً ابنته أمّ كلثوم وكان متمكناً فجلس، وقال، أيقولون ذلك؟ انّ قوماً يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل، سبحان الله ما كان يقدر أمير المؤمنين عليه السلام أن يحول بينه وبينها فينقذها، كذبوا ولم يكن ما قالوا..

هذا ما أمكن استقراءه من الروايات الواردة عن طرق الشيعة، ويمكننا الآن أن نناقش في سندها لمعرفة طرقها الصحيحة والسقيمة لامكانية طرحها أو الاستدلال بها.

أولاً: مناقشتها سنداً

الرواية الأولى

ما رواه الشيخ في التهذيب عن محمد بن أحمد بن يحيى عن جعفر بن محمد القمي عن قداح عن جعفر عن أبيه عليهما السلام....

١ ـ جعفر بن محمد القمي مجهول وهو متّحد مع جعفر بن محمد الأشعري المجهول أيضاً ومع جعفر بن محمد بن عبيداللّه كذلك مجهول[1].

(١) راجع معجم رجال الحديث للسيد الخوئي في ترجمة جعفر بن محمد الأشعري

٢ ـ قداح: مهمل، لم تتعرض الكتب الرجالية لذكره.

فالرواية ضعيفة بجعفر بن محمد القمي المجهول، وقداح المهمل، عندها لا يمكن الاحتجاج بها.

الرواية الثانية

عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبدالله عليه السلام...

الرواية معتبرة، ورجالها إماميون ثقاة إلا ابراهيم بن هاشم الذي لم يذكر توثيقه صراحة، إلا انّه لا ينبغي الشك في وثاقته فهو أول من نشر حديث الكوفيين بقم، روى عنه ابنه أكثر رواياته وقد نُص على وثاقة ابنه علي، فضلاً عن تلقي رواياته من قبل الأصحاب بالقبول والاطمئنان وتحققهم في عدالته على وجه لا يقبل الشك فيه.

فالرواية معتبرة ويمكن الاحتجاج بها.

الرواية الثالثة

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله...

ج ٤ ترجمة ٢٢٣٨ وفي جعفر بن محمد بن عبيدالله ج ٤ ترجمة ٢٢٧٢ وجعفر بن محمد القمي ج ٤ ترجمة ٢٣٠٦ والكل مجهول ومتّحد في نفس التسمية.

الرواية صحيحة لتوثيق رواتها الإماميين.

الرواية الرابعة

عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن عبدالله بن سنان ومعاوية بن عمّار عن أبي عبدالله عليه السلام...

١ ـ حميد بن زياد: ثقة واقفي كان وجهاً في الواقفة[1]. وقال في تنقيح المقال انّ النجاشي قال انّه واقفي وقد أثبته في الضعفاء[2].

إلا انّ ظاهرهم على توثيقه وإن كان وجهاً من وجوه الواقفة.

٢ ـ ابن سماعة: وهو الحسن بن محمد بن سماعة: من شيوخ الواقفة كثير الحديث فقيه ثقة وكان يعاند في الوقف ويتعصب[3].

فالرواية موثقة لتوثيق بعض رواتها بالرغم من كونهم غير إماميين كالحسن بن سماعة الواقفي، وحميد بن زياد الواقفي.

الرواية الخامسة

علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم

---

(١) راجع الكشي في رجاله في ترجمة حميد بن زياد: ٩٥.

(٢) تنقيح المقال في حميد بن زياد: ٣٧٩.

(٣) رجال الكشي في ترجمة الحسن بن محمد بن سماعة.

وحماد عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام...

فالرواية مقبولة لابراهيم بن هاشم، وان هي في عداد الصحيح لتسالم الأصحاب على حسن حال ابراهيم بن هاشم ومدحه.

الرواية السادسة

محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام

الرواية صحيحة لتوثيق رجالها.

الرواية السابعة

القطب الراوندي عن الصفّار باسناده إلىعمر بن أذينة.

لم يوثق السند لمجاهيل بعض رجاله.

وإذاأمكن مناقشة السند فعندها يمكن مناقشة دلالة الروايات ومدى دلالتها على الدعوى.

ثانياً: مناقشتها دلالةً

الرواية الأولى

ضعيفة بجعفر بن محمد القمي ولا يمكن الاحتجاج بها. أمّا دلالةً فقد أثبتنا عدم صحّة وجود زيد بن عمر الملقّب بالأكبر، وانّما هذه

تسمية زيد بن عمر وأمّه أمّ كلثوم بنت جرول، ومع ذلك فانّ زيد بن عمر حتى المتولد من أم كلثوم بنت جرول لم تذكره المصادر التاريخية أو الرجالية ولم ترد عنه أدنى قضية تؤيد وجود مثل هذه التسمية دون أولاد عمر الاخرين الذين تحدثت عنهم المصادر التاريخية وروت لنا مصادر الحديث بعض مروياتهم.

الرواية الثانية

ذكرت هذه الرواية انّ العبّاس أتاه فأخبر أمير المؤمنينعليه السلام برغبة عمر في الزواج وطلب منه أن يجعل أمر ذلك إليه فجعله إليه.

والرواية قاصرة عن اثبات المُدّعى وهو ايقاع العقد والنكاح. فجعل الأمر إلىالعباس لا يعني أكثر من تفويض أمير المؤمنينعليه السلام الأمر إلى العباس، وهي غير صريحة بايقاع العقد من قبل العباس، اذ الرواية تشير إلىانّ أمير المؤمنين فوّض الأمر إلىعمّه دون التصريح بتوكيله في اجراء عقد النكاح، فلعل العباس كان وسيطا في اقناع عمر في الانصراف عما عزم عليه من خطبة أم كلثوم ونقل عدم رغبة علي في الاجابة، ولا تعني أكثر من ذلك، وهي شبيهة بالرواية التي مرت في مرويات أهل السنّة من انّ عائشة حينما بلغها رغبة عمر في خطبة أختها أم كلثوم وأساءها ذلك، فوّضت الأمر إلىعمرو بن العاص أو المغيرة بن شعبة على ـ كلا الروايتين ـ في إثناء عمر عن عزمه،

فتفويض الأمر إلى العباس لا يعدو عن دور الوسيط في إثناء عمر عمّا عزم عليه من الخطبة ولا يعني أكثر من ذلك.

والرواية غير صريحة الدلالة في جريان العقد أو وقوعه من قبل العباس.

الرواية الثالثة

هي نفس دلالة الرواية الثانية، بل لعلّها أصرح فيما قررناه من انّ العباس حينما سمع تهديد عمر صار وسيطاً في حل النزاع وتسكين فورة عمر وذلك بنحوٍ من أنحاء الاقناع، إما بالاعتذار كون أم كلثوم كارهة لهذا العقد وغير راغبةٍ فيه، أو لكون بني هاشم غير راضين من طلب عمر وستكون الخطبة على حساب علاقة الهاشميين المتوترة التي يحاول الخليفة تحاشيها وعدم اثارة أيّة قضية ضده وهو لايزال محتاجاً إلى تهدئة خواطر المعارضة الهاشمية كما ذكرنا.

لذا علّق المجلسي في مرآة العقول بأن الخبر لا يدلّ على وقوع التزويج(١).

---

(١) راجع مرآة العقول ٢٠: ٤٢.

الرواية الرابعة

لا تدل على التزويج كذلك، بل هي في صدد محاكاة ظاهر ما ترائى للناس وقوعه، وحكاية ما ادّعي انّ أمّ كلثوم تزوجها عمر كما زعمه البعض أو تُخيل لأخرين.

فقوله عليه السلام **فرج غصبناه ظاهراً**، وكون اغتصاب الفرج معلّق على صحّة دعوى التزويج، أي لو صح وقوع التزويج لكان ذلك فرج غصبناه، وهذا لا يعني وقوع التزويج بعد تعليق غصبية الفرج على وقوعه حقيقةً.

وهذا ما أشار إليه المجلسي رحمه الله في مرآة العقول بقوله: فالمعنى غصبناه ظاهراً وبزعم الناس إن صحّت تلك القصة.[1].

الروايتان الخامسة والسادسة

وكلاهما تشيران إلى حكم المعتدة أين تعتد ثم استدلت بحادثة أم كلثوم حينما اعتدت في بيت أبيها بعد وفاة عمر.

والروايتان لا تدلان مطلقاً على صحّة وقوع الزواج وذلك ببيانٍ يحتاج إلى مقدمتين:

---

(١) مرآة العقول ٢٠: ٤٢.

المقدمة الأولى: اين تعدد المتوفي عنها زوجها

ذهب أكثر الجمهور ـ غير الإمامية ـ إلى وجوب اعتداد المتوفى عنها زوجها في بيت الزوج، ولم يجوّزوا خروجها إلا لضرورة تلجئها، أو عدم نفقة تحيفُ بها، واشترطوا في موارد الضرورة الخروج نهاراً والعود إليه ليلاً، أي أن لا تبيت عن بيت زوجها.

واستدلوا لذلك بعدّة روايات توجب عدم المبيت في غير بيتها وعدم خروجها منها:

عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عمّته زينب بنت كعب بن عجرة انّ الفريعة بنت مالك بن سنان وهي أخت أبي سعيد الخدري أخبرتها أنها جاءت رسول اللّه(ص) تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خُدرة وأن زوجها خرج في طلب أعبُدٍ له أبَقوا حتى إذا كان بطرف القدوم لحقهم فقتلوه قالت، فسألت رسول اللّه(ص) أن أرجع إلى أهلي فانّ زوجي لم يترك لي مسكناً يملكه ولا نفقة قالت، فقال رسول اللّه(ص) نعم قالت، فانصرفت حتى إذا كنت في الحجرة أو في المسجد ناداني رسول اللّه(ص) أو أمر بي فنوديت له فقال، كيف قلت قالت فرددت عليه القصة التي ذكرت له من شأن زوجي، قال، امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله، قالت، فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشراً قالت، فلمّا كان عثمان أرسل الي

فسألني...[١]

قال الترمذي:

هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي(ص) وغيرهم لم يروا للمعتدة أن تنتقل من بيت زوجها حتى تنقضي عدتها وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأحمد واسحاق.[٢]

وقد علّق ابن العربي المالكي في عارضة الاحوذي على الحديث بقوله:

والقرآن يُعضّد ذلك الحديث فانّ اللّه قد أوجب التربص على المتوفى عنها زوجها فما إلى اخراجها سبيل، وقد مضى به عمر بن الخطاب وكان يرد المعتدات من طريق الحج إلى المدينة.[٣]

وذهب بعضهم إلى جواز خروج المتوفى عنها زوجها وأن تعتد حيث تشاء لرواية لهم في ذلك وهي ما رواها جملة منهم، فقد رووا عن الحسن عن علي انّه نقل أمّ كلثوم ابنته حيث أصيب عمر فنقلها في عدّتها[٤].

---

(١) صحيح الترمذي كتاب الطلاق باب ٢٣ ما جاء أين تعتد المتوفى عنها زوجها.

(٢) نفس المصدر.

(٣) عارضة الاحوذي بشرح صحيح الترمذي لابن العربي المالكي كتاب الطلاق باب عدة المتوفى عنها زوجها.

(٤) كتاب السنن ١: ٣٦٠.

وممّن روى ذلك:

١ ـ ابن عبدالبر في التمهيد[١].

٢ ـ ابن أبي شيبة في مصنفه[٢].

٣ ـ عبدالرزاق في مصنفه[٣].

٤ ـ بدائع الصنائع[٤].

٥ ـ سنن البيهقي[٥].

وهذا دليل من جوّز خروج المعتدة وانّها تعتد حيث شاءت وهو مذهب عائشة وابن عباس وجابر بن زيد والحسن وعطاء، ثم رووا ذلك عن علي وجابر بن عبداللّه.

إلا انّ الأكثر على عدم الخروج ودليلهم ما تقدم من رواية الفريعة بنت مالك حتى أنّهم تشددوا في ذلك ورووا أن عمر كان يرد المتوفى عنها زوجها من البيداء ويمنعها الحج.

المقدمة الثانية : الاستدلال بقاعدة الالتزام

دأب الأئمة عليهم السلام في اثبات بعض الاحكام إلى الاستدلال بأدلّة

---

(١) التمهيد ١٩: ٨١.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة.

(٣) مصنف عبدالرزاق ٧: ٣٠.

(٤) بدائع الصنائع ٣: ٢٠٦.

(٥) سنن البيهقي ٧: ٤٣٦.

الخصم لالزامهم بحجتهم، أي الزامهم ما ألزموا به أنفسهم مع انّ الدليل الذي يحتج به الامام عليه السلام على خصمه لم يثبت من طُرقهم صلوات الله عليهم أو له دلالة أخرى غير ما يستدل فيه من قبلهم، ولهذا الاسلوب من المحاججة كثيرةٌ مواردها منها:

ما رواه عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اني لذات يوم عند زياد بن عبدالله اذ جاء رجل يستعدي على أبيه فقال: أصلح الله الأمير انّ أبي زوّج ابنتي بغير اذني، فقال زياد لجلسائه الذين عنده: ما تقولون فيما يقول هذا الرجل؟ فقالوا: نكاحه باطل، قال: ثم أقبل علي فقال: ما تقول يا أبا عبدالله، فلما سألني أقبلت على الذين أجابوه فقلت لهم: أليس فيما تروون أنتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انّ رجلاً جاء يستعديه على أبيه في مثل هذا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت ومالك لأبيك؟ قالوا: بلى، فقلت لهم: فكيف يكون هذا وهو وماله لأبيه لا يجوز نكاحه؟ قال: فأخذ بقولهم وترك قولي[1].

فالامام عليه السلام استدلّ على صحّة مثل هذا النكاح بما رووه عن رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله لمن يستعدي على أبيه «أنت ومالك لأبيك»، أي ليس للولد ارادة مع ارادة أبيه فكأن الأب يملك ارادة ولده، ومن هذه الموارد فيما

(١) الوسائل كتاب النكاح أبواب عقد النكاح باب ١١ حديث ٥.

لو زوّج الأب ابنة ابنه دون رضا الأب فلا مكان لممانعة الأب وذلك لا يبطل صحة النكاح. فصحّة النكاح استدلّ عليها الامامعليه السلام بدليل لهم يلزمهم الحجّة، مع انّ هذا الدليل أنت ومالك لأبيك لم يعمل الأئمةعليهم السلام وشيعتهم بظاهره، وقد أشار إليهالإمام عليه السلام كذلك بقوله: **أليس فيما تروون أنتم عن رسول اللهصلى الله عليه وآله؟** كما انّ هذه الرواية لو صحّت سنداً فانّها لا تعدو عن اثبات حكم أخلاقي أدبي وليس هو اعدامٌ لإرادة الابن ونفيٌ لتصرفاته مقابل تصرفات الأب وارادته، وأقصى ما يثبته هو مراعاة ارادة الأب واحترامها، وأن لا تعدو ارادة الابن على ارادة أبيه وليس أكثر من ذلك.

إذاعرفت ما تقدم فنقول النتيجة :

انّ في الروايتين الخامسة والسادسة واللتان تحدثتا عن انّ المتوفى عنها زوجها تعتد حيث شاءت وان علياً لما مات عمر أتى أمّ كلثوم فأخذ بيدها فانطلق إلى بيته .

لا يعني اثبات حادثة زواج أمّ كلثوم، بل غاية ما هناك انّ الإمامعليه السلام أراد اثبات حكم يخالف أهل السنّة في قولهم بعدم جواز اعتداد المرأة في غير بيت زوجها، حيث أثبت خلاف ذلك وهو جواز أن تعتد المرأة حيث تشاء، واستدل بذلك بما رووه القوم من انّ علي انطلق بأمّ كلثوم بعد وفاة عمر ـ وهي الرواية التي رواها البيهقي وغيره وقد أشرنا اليهما في المقدمة الأولى ـ لذا فانّ الإمامعليه السلام أثبت حكماً يخالف العامّة

واستدل بحجّتهم وهو لا يعني بالضرورة اذعانه بهذا الدليل، اذ دأب العقلاء طراً على محاججة الخصم بحجته دون الاقرار أو الاعتقاد بما ذهب إليه الخصم بل ارادتهم الزام خصمهم ما ألزم به نفسه.

والرواية من هذا القبيل وليس فيها ما يؤكد على اقرار الإمام عليه السلام أو روايته لحادثة الزواج، ودليل ذلك انّ رواية انطلاق علي عليه السلام بأمّ كلثوم إلى بيته جاءت جملة استئنافية بعد تشييده لحكم جواز المعتدة حيث شاءت فقال: انّ علياً عليه السلام لما مات عمر أتى أمّ كلثوم فأخذ بيدها فانطلق إلى بيته.

هذا مفاد الروايتين، والقرائن المتقدمة شاهدة على ارادة المعنى بعد ابطال حادثة الزواج من طرق أهل السنة فضلاً عن طرق الإمامية.

وبذلك فلم تصمد جميع الروايات على اثبات حادثة الزواج، بل هي احدى القضايا الموضوعة شأن ما وضع على أهل البيت عليهم السلام للوصول إلى مآربٍ ذكرناها في التمهيد المتقدم.

أدلة أخرى على نفي الزواج:

ومما يؤيد على نفي حادثة الزواج ما رواه القطب الراوندي عن الصفار باسناده إلى عمر بن أذينة قال:

قيل لأبي عبدالله عليه السلام انّ الناس يحتجون علينا ويقولون: انّ أمير المؤمنين عليه السلام زوّج فلاناً ابنته أمّ كلثوم وكان متمكناً فجلس، وقال: أفيقولون ذلك؟ انّ قوماً يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل، سبحان الله ما كان يقدر أمير المؤمنين عليه السلام

أن يحول بينه وبينها فينقذها، كذبوا ولم يكن ما قالوا[١].

ورواها المجلسي في مرآة العقول عن طريق آخر فقال:

وذكر السيد العالم بهاء الدين علي بن عبدالحميد الحسيني في الأنوار المضيئة مما جاز لي روايته عن الشيخ محمد بن محمد بن النعمان أرفعه إلى عمر بن أذينة... وساق الحديث بطوله[٢].

ومما يؤيد ما نذهب إليه على نفي حادثة زواج أمّ كلثوم ما أكده الشيخ المفيد﵀ في المسائل السروية بقوله:

انّ الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين﵇ ابنته من عمر لم يثبت وطريقه من الزبير بن بكار ولم يكن موثوقاً به في النقل، وكان متّهماً فيما يذكره وكان يبغض أمير المؤمنين﵇ وغير مأمون فيما يدّعيه على بني هاشم وانّما نشر الحديث اثبات أبي محمد الحسن بن يحيى[٣] صاحب النسب ذلك في كتابه، فظن كثير من الناس انّه حق لرواية رجلٍ علوي له، وهو انّما رواه عن الزبير بن بكار.

والحديث نفسه مختلفه فتارة يروى انّ أمير المؤمنين تولّى

---

(١) مرآة العقول ٢٠: ٤٢.

(٢) المسائل السروية للشيخ المفيد: ٨٦ تحقيق صائب عبدالحميد، دار المفيد بيروت.

(٣) قال النجاشي(ص٤٨): روى عن المجاهيل أحاديث منكرة، رأيت أصحابنا يضعفونه، وقال السيد الخوئي في معجم الرجال(٥: ٣١٢٤): متسالم على ضعفه.

العقد له على ابنته، وتارة يروى عن العباس انّه تولّى ذلك عنه، وتارة يروى أنه لم يقع العقد إلا بعد وعيد من عمر وتهديد لبني هاشم، وتارة يروي انّه كان عن اختيار وايثار، ثم بعض الرواة يذكر انّ عمر أولدها ولداً سماه زيداً، وبعضهم يقول، انّ لزيد بن عمر عقباً، ومنهم من يقول، انّه قتل ولا عقب له، ومنهم من يقول، انّه وأمّه قتلا، ومنهم من يقول، انّ أمّه بقيت بعده، ومنهم من يقول، انّ عمر أمهر أمّ كلثوم أربعين ألف درهم، ومنهم من يقول، مهرها أربعة آلاف درهم، ومنهم من يقول، كان مهرها خمسمائة درهم، وهذا الاختلاف مما يبطل الحديث...[1]

وبعدما عرفته من شيخنا المفيد أعلى اللّه مقامه وما سبق كلامه الشريف من تضعيف روايات التزويج سنداً أو دلالة وسنداً، فلا يبقى مجال لاثارة مثل هذه الموضوعات.

وماذا عن موقف أئمّة آل البيت عليهم السلام من خبر التزويج؟

لم نعهد لموقف الأئمّة عليهم السلام من قضية خبر التزويج موقفهم الحاسم في هذا الأمر سلباً أو ايجاباً، نفياً أو تصديقاً، فلم نعهد من أئمة آل

---

(١) المسائل السروية للشيخ المفيد: ٨٦ تحقيق صائب عبدالحميد دار المفيد بيروت .

البيت عليهم السلام ما يمكن أن يكون الفصل في هذا الأمر، فبامكان أهل البيت عليهم السلام أن يجعلوا هذه القضية احدى موارد مظلوميتهم اذ انّ وقائع الزواج وبهذه الكيفية من التهديد ما يثير شجونهم عليهم السلام فضلاً عن أحاسيس شيعتهم.

فلم يعهد من الامام أمير المؤمنين عليه السلام اشارة ولو من بعيد عند اظهار مظلوميته التعرض إلى خبر التزويج الذي أخضعه التهديد إلى القبول به. بل لم يعهد من أئمة آل البيت عليهم السلام جميعاً التعرض إلى هذه الحادثة أبداً، عدا ما عُهد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في خبر التزويج، والمتابع لأحاديث الامام الصادق عليه السلام يجدها اجابة على تساؤل أو ردعاً لشبهةٍ طرأت في أذهان الآخرين، وإذا تحرينا ذلك فانّ أمراً مهماً ستُثيره هذه الظاهرة ـ اقتصار خبر التزويج على روايات الامام الصادق عليه السلام فقط ـ وهي انّ خبر التزويج على ما يبدو قد أُثير أيّام الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكان في وقته مثار جدلٍ ومناقشة، لذا فرواية القطب الراوندي التي تُصرّح بقول السائل: انّ الناس يحتجون علينا ويقولون: انّ أمير المؤمنين عليه السلام زوّج فلاناً ابنته أم كلثوم... يؤكد انّ القضية قد أُفتعلت أيّام الامام الصادق عليه السلام، وقد كانت احدى محاولات الخصم في الرد على حركة الامام عليه السلام الآخذة بالامتداد، محاولة لايقاف مد المذهب الامامي ابّان عهده المبارك، فحاول الخصم اثارة أمثال هذه الموضوعات.

وإذااستقصينا وقائع الأحداث لمظلومية أهل البيت عليهم السلام وقد استعرضها الأئمة الاطهار عليهم السلام لم نجد لهذه الحادثة من ذكر، فمظلومية الزهراء عليها السلام، وابتزاز أمير المؤمنين عليه السلام حقّه وانتزاء معاوية على دست الحكم ومصرع الحسين عليه السلام احدى المفردات التي أثارها آل البيت عليهم السلام في مناسباتٍ عدّة، في حين لم تحظَ هذه الحادثة بأهمية أهل البيت عليهم السلام وهم في صدد استعراض ما جرى عليهم.

وإذاكان حال أئمة آل البيت عليهم السلام هذا، فانّ شيعتهم كذلك لم يعهد عنهم ما يستحق ذكره في هذا الخصوص، وإلا فانّ مثل هذا الحدث سبب في اثارة عواطف الناس واستجلاب مشاعرهم وذلك حين محاججاتهم مع خصومهم.

ولو كان للحادثة أدنى ذكر لما غَفِل شيعة أهل البيت عليهم السلام عن ذكرها والاستشهاد بها كاحدى ماجرى على البيت العلوي الطاهر من محنٍ وأحداث. وما تجده من ردود علماءهم الابرار انّما هو في حدود الرد على شبهة يُثيرها الخصم وينتزعها بملاحاته ولجاجته، وبحثنا هذا شاهد على مثل هذه السلوكية التقليدية التي لم تتعرض لهذه الشبهة إلا في حدود الرد كغيرها من الشبهات المثارة، وهو ما أوضحناه في المقدمة فراجع.

خلاصة البحث

لم يثبت زواج أمّ كلثوم من عمر وعلى روايتي الفريقين وذلك لشواهد منها انّ دعوى صغر سن السيدة أمّ كلثوم والتي تصدرت أكثر روايات الزواج وكون علي احتج بصغر سنها غير صحيحة، اذ انّ أم كلثوم كانت ولادتها سنة ٦ للهجرة وكانت خطبة عمر ـ كما زُعم ـ أواخر سنة ١٧ للهجرة أي في شهر ذي القعدة من سنة ١٧ للهجرة، بمعنى انّ عمرها كان قريباً من الثانية عشر سنة ومثل هذا العمر يُعد من أعمار النساء اللواتي يتعرض لخطبة الرجال وزواجهم ايّاهن خصوصاً مثل ذلك الوقت، كما انّ من غير المعقول أن يرسل عليّ ابنته وهي في عمر النساء إلى رجل أجنبي ليتفحصها ويرى منها ما يراه الأجنبي من غير المحرم.

كما انّ الاضطراب في مقدار المهر وتجاوزه على مهر السنّة احدى شواهد البطلان.

وشاهد آخر على بطلان هذه الدعوى هو انّ الذي خطبها الخليفة الثاني هي أم كلثوم بنت أبي بكر وقد كرهته ـ حسب تعبير ابن قتيبة وغيره ـ فأوجب اتّحاد الاسمين إلى نسبة القصة إلى أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب.

على انّ زيد الذي زعموا أن أم كلثوم أولدته من عمر وهو زيد الأكبر لا يتوافق مع كونه ولد في خلافة أبيه وأن زيد الأصغر الذي

أولدته أمّه أم كلثوم بنت جرول في الجاهلية أن يكون هو زيد الأصغر، ومع ذلك فانّ زيداً هذا لم تترجم له الكتب التاريخية سيرة، ولم تذكر له كتب الحديث حديثاً.

كما انّ الاضطراب في خبر وفاتها وابنها زيد في ساعة واحدة يضفي على القصة بعداً آخر من الوضع والتلفيق، اذ ذكرت القصة أن الذي صلّى عليهما هو سعيد بن العاص والي المدينة وصلّى خلفه الحسن والحسين، علماً أن سعيد بن العاص قد عزله معاوية أيّام خلافته، مما يعني انّ وفاتها كانت زمن معاوية وفي حياة أخويها الحسن والحسين، في حين أطبقت المصادر التاريخية المعتبرة لدى الفريقين انّ أمّ كلثوم كانت ممن اشتركت في واقعة الطف من نساء الهاشميين وخطبتها في الشام والكوفة متواترة معروفة.

ثم انّ زواجها من عون ومحمد وعبدالله ابناء جعفر بن أبي طالب بعد مقتل عمر كما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره يؤكد على عدم صحّة واقعة التزويج، فعون ومحمد ابني جعفر استشهدا في واقعة تستر سنة ١٧ أو ١٩ أيّام خلافة عمر فكيف يتوافق مع ما ذكره ابن سعد وأمثاله.

ومن الشواهد أن الظرف السياسي المتوتر لن يسمح للخليفة اثارة مثل هذه الواقعة، اذ الخليفة في صدد استرضاء الهاشميين الذين وتروا من أحداث السقيفة وما تعرضت له فاطمة عليها السلام من أذى

وتنكيل من قبل الخليفة الثاني آنذاك في واقعة الدار المشهورة، فكيف يتاح للخليفة التعرض إلى بيت موتور؟!

هذا على مستوى الشواهد التي تؤكد عدم امكانية وقوع حادثة التزويج أما بلحاظ روايات الفريقين، فقد تعرضنا إلى ضعف أسانيدها جميعاً فضلاً عن دلالاتها التي تُسقطها قرائن المقام.

أما بخصوص روايات الشيعة فانّها بين ضعيفة السند إلى واهية الدلالة واستعرضنا وهن الطائفتين من روايات الفريقين فلم نجد ما يبعث على صدق الواقعة وصحّة وجودها.

والحمد للّه الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه.

فهرس الاعلام

رسول الله ﷺ: ١٣، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٥، ٣٦.

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ١١، ١٣، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٥٣، ٥٦، ٥٨، ٦٨، ٧٣، ٧٥.

فاطمة الزهراء عليها السلام: ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٢٧، ٥٠، ٦٢، ٦٧.

الامام الحسن بن علي عليه السلام: ٥٥.

الامام الحسين بن علي عليه السلام: ٥٥.

الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ٣١، ٧٢، ٧٥، ٧٨، ٩٠.

أبو بكر: ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٥٩.

أبو الحسن الدار قطني: ٤٨.

ابراهيم بن مهران: ٣٤، ٤٣، ٤٤، ٤٥.

ابراهيم بن هاشم: ٨١.

ابن عباس: ٢٠.

أحمد بن الحسين الصوفي: ٣٣، ٤٤.

إسحاق بن يسار: ٣٦، ٤٨

أسماء بنت عميس: ٣٤.

أنس بن عياض الليثي: ٣١، ٣٨

جبير بن مطعم: ٢٣، ٢٤.

جعفر بن محمد القمي: ٧٥، ٧٨، ٧٩.

الحسن بن محمد بن سماعة: ٨٠.

حفصة بنت عمر بن الخطاب: ١٩، ٢٠، ٢٢، ٥٤.

حمزة السهمي: ٤٧.

حميد بن زياد: ٨٠.

روح بن عبادة: ٤٦.

الزبير بن بكار: ٩٠.

الزبير بن العوام: ٣١.

زياد بن عبدالله: ٨٨.

زيد بن حارثة: ٢٤.

زيد بن عمر: ٥٢.

زينب بنت جحش: ٢٤، ٢٥.

زينب بنت موسى بن جعفر عليهما السلام: ٥٠.

سفيان بن وكيع: ٤٦.

سعد بن اسحاق: ٨٥.

سعيد بن المسيب: ٤٢.

سليمان بن خالد: ٧٧، ٨٠.

طلحة بن عبيدالله: ٣١، ٥٧.

عاصم بن عمر: ٣٢.

عائشة بن أبي بكر: ٢١، ٢٤.

العباس بن عبدالمطلب: ٣٥، ٨٢، ٨٣، ٩٢.

عبدالله بن عباس: ٢٠.

عبدالله بن جعفر: ٣٧، ٦٣، ٦٤، ٩٤.

عبدالله بن عمر: ٥٣، ٥٤.

عبيدالله بن أبي ثور: ٢٠.

عبدالرحمن بن زيد: ٣٣، ٤١، ٤٢.

عبدالرحمن بن عوف: ٣١.

عبيدالله بن زرارة: ٨٨.

عبيدالله بن عمر: ٥٣.

عثمان بن عفان: ٣١، ٨٥.

عطاء الخراساني: ٣٣، ٤٢، ٤٣.

علي أظهر النقوي: ٨.

علي الحسيني الميلاني: ٨.

عمر بن أذينة: ٧٧، ٩٠.

عمر بن الخطاب: نكتفي ببعض الموارد لتكرره كثيراً، ٦، ٧، ١٠، ١٢، ١٣، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣.

عمرو بن العاص: ٥٧.

عقيل بن أبي طالب: ٣٥.

فاطمة بن موسى بن جعفر عليهما السلام: ٥٠.

الفريعة بنت مالك: ٨٥.

قدامة بن مطعون: ١٩.

قيس بن زيد: ١٩.

أم كلثوم بنت جرول: ٦٠، ٦١، ٨٢، ٩٣.

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام: اقتصرنا على بعض الموارد لتكررها: ٦، ٧، ١٣، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦.

أم كلثوم بنت موسى بن جعفر عليهما السلام: ٥٠.

محمد انشاءالله الحنفي: ٨.

محمد بن الحميد: ٤١.

محمد بن جعفر: ٣٧، ٦٣، ٦٤، ٩٤.

محمد حسنين سابق: ٨.

محمد جواد البلاغي: ٦.

محمد بن الحسن بن يحيى: ٩١.

محمد بن عبدالله الشافعي: ٣٣.

محمد بن عمر بن القاسم: ٣٣، ٣٩، ٤٣.

موسى النبي عليه السلام: ٦٧.

النضر بن سويد: ٧٧، ٧٩.

هارون النبي عليه السلام: ٦٧.

هشام بن سالم: ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٠.

وكيع بن الجراح: ٤٧.

يعقوب بن شيبة: ٤٧.

المصادر

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ ازالة الخفاء.

٣ ـ الاصابة في معرفة الصحابة لابن حجر، دار احياء التراث ـ بيروت.

٤ ـ أعلام النساء، عمر كحالة، بيروت

٥ ـ بدائع الصنائع.

٦ ـ البحار للمجلسي، مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

٧ ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، مطبعة القاهرة.

٨ ـ تاريخ المدينة المنورة، ابن شبه النميري، دار التراث .

٩ ـ تاريخ اليعقوبي، مؤسسة الأعلمي بيروت.

١٠ ـ تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي، انتشارات الشريف الرضي.

١١ ـ التهذيب، للشيخ الطوسي، دار التعارف بيروت.

١٢ ـ تنقيح المقال للشيخ عبدالله الماماقاني، الطبعة الحجرية.

١٣ ـ حياة الامام علي عليه السلام، محمود شبلي، القاهرة.

١٤ ـ ذخائر العقبى للطبري، دار المعرفة.

١٥ ـ رجال الكشي، الطبعة الحجرية، قم.

١٦ ـ الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، ياسين الخطيب، الدار العالمية ـ بيروت.

١٧ ـ السنن الكبرى للبيهقي، دار الفكر ـ بيروت.

١٨ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، دار احياء الكتب العلمية ـ القاهرة.

١٩ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد، دار الفكر بيروت.

٢٠ ـ صحيح الترمذي.

٢١ ـ صحيح مسلم، دار الفكر بيروت.

٢٢ ـ شرح صحيح الترمذي، دار احياء التراث ـ بيروت.

٢٣ ـ صفة الصفوة، لابن الجوزي، دار الجيل ـ بيروت.

٢٤ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر، مكتبة القاهرة.

٢٥ ـ الضعفاء للعقيلي.

٢٦ ـ لسان العرب لابن منظور، دار صادر.

٢٧ ـ المجدي في الأنساب.

٢٨ ـ المحسن بن فاطمة عليها السلام ، عبدالمحسن عبدالزهراء القطيفي، دار الصديقة الشهيدة.

٢٩ ـ مصنف ابن أبي شيبة.

٣٠ ـ مصنف عبدالرزاق.

٣١ ـ مروج الذهب للمسعودي، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٣٢ ـ مقاتل الطالبيين للاصفهاني، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٣٣ ـ مرآة العقول للحراني، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٣٤ ـ المسائل السروية للشيخ المفيد، دار المفيد ـ بيروت.

٣٥ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٦ ـ المعارف لابن قتيبة، انتشارات الشريف الرضي.

٣٧ ـ ميزان الاعتدال للذهبي، دار الفكر بيروت.

٣٨ ـ المناقب للخوارزمي، جامعة المدرسين ـ قم.

٣٩ ـ الكافي للشيخ الكليني.

٤٠ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير، دار الكتاب العربي.

٤١ ـ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٤٢ ـ الكنى والأسماء للنووي.

٤٣ ـ الكنز المكتوم، الهند ـ مطبعة لاهور ١٩٠٥.

٤٤ ـ الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام، عبدالزهراء مهدي، دار الهدى ـ بيروت.

٤٥ ـ الوسائل للحر العاملي، المكتبة الاسلامية ـ طهران.

المحتويات

من برمجة كتابة التاريخ إلى برمجة قراءة التاريخ ١٥
المفردة التاريخية المكتمة طلاق حفصة من النبي ﷺ ١٩
المفردة التاريخية الموضوعة قصة زواج أم كلثوم من عمر ٢٧
زواج أمّ كلثوم من عمر ٢٩
البُعد الأول: ما رواه أهل السنّة ٣١
الأولى: ٣١
الثانية: ٣٢
الثالثة: ٣٢
الرابعة: ٣٣
الخامسة: ٣٣
السادسة: ٣٣
السابعة: ٣٣
الثامنة: ٣٣
التاسعة: ٣٤
العاشرة: ٣٥
الحادية عشر: ٣٦
الثانية عشر: ٣٦
أولاً: مناقشتها سنداً ٣٨

الرواية الأولى:........................ ٣٨
الرواية الثانية:........................ ٣٩
الروايتان الثالثة والرابعة:........................ ٤٠
الرواية الخامسة:........................ ٤٠
الرواية السادسة:........................ ٤٢
الرواية السابعة:........................ ٤٣
الرواية الثامنة:........................ ٤٣
الرواية التاسعة:........................ ٤٥
الرواية العاشرة:........................ ٤٥
الرواية الحادية عشر:........................ ٤٥
الرواية الثانية عشر:........................ ٤٧
ثانياً: مناقشتها دلالةً........................ ٤٨
الشاهد الأول: دعوى صغر سن أمّ كلثوم........................ ٤٩
الشاهد الثاني: اضطراب الروايات في مقدار المهر............ ٥١
الشاهد الثالث: دعوى انّ أمّ كلثوم أولدها عمر ولداً اسمه زيد .. ٥٢
الشاهد الرابع: زيد بن عمر أمّه أمّ حفصة وعبدالله وعبيدالله ... ٥٤
الشاهد الخامس: الاضطراب في خبر وفاتها هي وابنها زيد ٥٥
الشاهد السادس: أمّ كلثوم بنت أبي بكر هي التي خطبها عمر.. ٥٦
الشاهد السابع: أمّ كلثوم بنت جرول هي أم زيد بن عمر ٥٩
الشاهد الثامن: أسماء أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب......... ٦٢
الشاهد التاسع: دعوى انّ أمّ كلثوم تزوجت بعون بن جعفر.... ٦٣
الشاهد العاشر: دعوى انّ عمر كان زواجه بدافع النسب والسبب ٦٤
الشاهد الحادي عشر: انّ الخليفة لم يكن لديه رغبة في النساء .. ٦٥

الشاهد الثاني عشر: قصة التزويج ذُكرت منافية لثوابت الشريعة ٦٦
الشاهد الثالث عشر: مخالفتها للقواعد الأدبية والعرفية المتسالمة ٦٨
الشاهد الرابع عشر: القصة مخالفة لمقتضيات الظرف السياسي. ٧٠
البُعد الثاني ما روته الشيعة الإمامية ٧٥
الرواية الأولى ٧٥
الرواية الثانية ٧٥
الرواية الثالثة ٧٦
الرواية الرابعة ٧٦
الرواية الخامسة ٧٦
الرواية السادسة ٧٧
الرواية السابعة ٧٧
أولاً: مناقشتها سنداً ٧٨
الرواية الأولى ٧٨
الرواية الثانية ٧٩
الرواية الثالثة ٧٩
الرواية الرابعة ٨٠
الرواية الخامسة ٨٠
الرواية السادسة ٨١
الرواية السابعة ٨١
ثانياً: مناقشتها دلالةً ٨١
الرواية الأولى ٨١
الرواية الثانية ٨٢
الرواية الثالثة ٨٣

الرواية الرابعة.. ٨٤
الروايتان الخامسة والسادسة.............................. ٨٤
المقدمة الأولى:.. ٨٥
المقدمة الثانية... ٨٧
وماذا عن موقف أئمة آل البيت: من خبر التزويج؟.............. ٩٢
خلاصة البحث... ٩٥
فهرس الاعلام.. ٩٩
المصادر.. ١٠٣

كتب صدرت للمؤلّف

١. موسوعة أدب المحنة أو شعراء المحسن بن علي عليه السلام
٢. خلفاء المدرستين قراءة في نصوص أهل السنة
٣. عقائد الإمامية برواية الصحاح الستة
٤. ما نزل من القرآن في شأن فاطمة الزهراء عليها السلام
٥. مقامات فاطمة الزهراء عليها السلام تقريراً لمحاضرات الشيخ محمد سند
٦. تاريخ الحديث النبوي بين سلطة النص و نص السلطة
٧ . اشكالية زواج الامام المهدي عج
٨. ايها فاطمة
٩. الحسن بن علي (ع) رجل الحرب والسلام
١٠. التحريف والمحرفون